

الغزل



هذه النسخة حصرياً  
لمتديات المكتبة العربية

[Http://www.TipsClub.net](http://www.TipsClub.net)

مصطفى محمود

الغزوات

## اشخاص المسرحية

الحاجة زنوبة	: عجوز حول الثمانين
الحاجة هنومة	: اختها
مراد الشوريجي	: ابن زنوبة .. محام وصاحب أطياف
دكتور أحمد الشوريجي	: ابنها الثاني .. طبيب
نفيسة	: بنتها العانس
جيجي	: بنت مراد .. وحفيدة الحاجة زنوبة
شقيق	: زوج جيجي
ممدوح	:
المهام	: أبناء جيجي
عادل	:
الأستاذ لاثين	: المخرج
الأستاذ السبكي	: المنتج
خادمة	:
فرقة الانقاذ	:
أطفال بلا أسماء	:

## الفصل الأول

شرفة جلوس مؤنثة على الطريقة القديمة .. نجمة موهل قديم  
مدلاة من السقف .. أشغال كائفاء معلقة على الحوائط .. ستارة  
مشغولة .. أية قرآنية في بروج .. صورة للمرحوم الحاج  
الشوريجي .. كراسي هربية .. مبخرة يخرج منها دخان البخور  
وخادمة تضع البخور ..  
الحاجة زنوبة تجلس على سجادة صلاة تحم صلاتها بموشح  
طويل وإبتالات ودعوات لأقاربها الأحياء والأموات .  
والحاجة زنوبة حزينون سنها جاوز الثمانين .. ما زالت محتفظة  
بصحتها .. وما زالت تقطع الطريق من بيتها الى المقام الزيني  
الظاهر ماثية على قدميها وتصحو من الفجر لتصل القرص  
بقرصه .

وحينما تزاح الستار تكون الحاجة مشغولة بمسبحتها تنقسم  
بصوت أجش مرتفع :

- لا إله إلا الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله الأمر لله  
والملك لله .. يارب اجعل لي في كل خطوة سلامة واسترها  
على في الدنيا وفي الآخرة واسترها على أولادي وأولاد  
أولادي وأقبل صلاتي واجعلها رحمة على أمواتي وأموات  
أمة المسلمين أجمعين .. الفاتحة لروح أبوي في تربته ..  
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم  
مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين ( تخرج فجأة من  
الفاتحة وتخطب الخادمة بنضب ) :

- بنت يا مسكينة .. فين الواد الكلب .. ؟ ماجشاش لفساية  
دلوقت 1111

- كلب مين يا سق بعد الشر ..  
- سيدك مراد .. مش قال النهاردة معاده حاجيجمع إيجارات  
الأرض ويبيعها ..  
- ما هو جه ياستي ..  
- جه .. ؟؟ إزاي .. جه فين وامتي .. وما جشاش ليه  
عندي .. إجرى أئذهي

تخرج الخادمة وتعود العجوز الى تسبيحها

- يارب اجعل لي في كل خطوة سلامة واسترها على في  
الدنيا وفي الآخرة واسترها على أولادي وأولاد ولادي  
وأقبل صلاتي واجعلها رحمة على أمواتي وأموات أمة  
المسلمين أجمعين .. الفاتحة لروح أبوي في تربته ...

يدخل الواد الكلب وهو مراد الشوريجي راجل في

الحسين يبدو عليه الوقار

- انت فين يا وله ( تمد يدها لطبع عليها قبلة الطاعة ) ..

قطشان فين .. قبضت فلوس العزبة وعاوز تضرب عليها

عواقي .. ؟؟

- وده معقول يامه .. ؟

- فين الفلوس .. إيدك

يضع يده في جيبه ويخرج حزمة من البنكوت

- أوى ٢٠٠ جنيه

تأخذ البنكوت وهي تهملق في وجهه

- والباقي ؟؟

- باقي إيه يامه 1111

- يا راجل خل في عينك حصوة ملح .. صيتين جنيه من

ستين فدان .. يعني إيه .. يعني وأخذ في الفدان ثلاثة

جنيه إيجار ( تضع النقود في عبا )

- الفلاحين ما بيدفكوش يامه .. الدودة كلت القطن ..

والنيل غرق الذرة .. حايدفكوا متين .. ؟

- يدفكوا زى ما يدفكوا كل سنة .. وزى ما كان أبوك

الحاج الشوريجي بيدفكهم

- دلوقت ما تقدش نصف ع الفلاحين زى زمان .. دلوقت

أيام .. وزمان أيام يا حاجة

- أمال إذا ما كنتش بحامي أبو كاتو وراجل قانون تعرف

القانون وحكم القانون ..

حانخذ حقنا منهم ازلي .. حانخيز على إيه ..  
الحصول .. ١١٢٢ .. مفيش محصول .. مفيش في الأرض  
لوزة قطن توجده الله

- أيوه خش عليه يشغل اللارنجه خش .. عاوزني أصدق إن  
مراد بن الشوريجي يرحم فلاح ويعضده في قرش .. مراد  
اللي واكل لحمي بالحيا .. أنا اللي اسي أمه .. مراد اللي  
ماصص دم البلد بالطاحونة اللي عاملها ع الجسر بيطحن  
بيسا فلوس .. وبابور الميه اللي يسقى بيه الغيطان  
بالقطارة .. ومكنة الخليج اللي مذاين بها كل كبير وصغير  
ومدورها على أرزاقنا .. هو ده مراد اللي بيعيط ع  
الفلاحين وع اللي جري للفلاحين .. وعاوزني أصدق  
كلامك .. تكوتني فاكرني دقة عصفورة ؟

تناظمه بشدة وبصوت أجنس صارم :

- الفلوس يا مراد .. مش عايزة كتر كلام .. تطلع تنزل  
تجيبهم من تحت الأرض .. أخر ميعاد لك بكرة .. قاهم ..  
إمشي اغبر قدامي

تطليه يدها ليقبلها قبلة الطاعة فيطبع عليها القبلة في غيط .. ويخرج  
تعود الحاجة إلى مسبحتها وتنادي على الخادمة

- سكتة .. سكتة .. بت يا سكتة  
- أيوه ياست

- أندهي لستك هاته ( محادثة نفسها وهي تلوح بيدها في حزن )  
هاته اخني قين .. ما عايش لى في الدنيا غيرها .. هي اللي  
قلها عليه .. وروحها فيه .. كلهم عاوزين ياكلوني

- إنتي شقي الفلاحين يا حاجة ؟

- حد الله ما بيني وما بينهم .. أنشوفهم أعمل بيهم إيه ..

- لو كتي شفيتهم كتي عذرتهم زبي

- بين ياله يا مراد يابن الشوريجي انك متساوي مع  
الفلاحين بتوعلك دول .. وانتو الاثنين واكلين فلوس  
ومتقاسمين حق .. بق بدمتلك الميتين جنبه دول هم كل  
اللي قبضته من إيجار الأرض ؟

ينذهب إلى أمه ويقبل يدها باحترام

- عيب يامه أكل حقلك .. ده أنا من لحملك ومن دمك ..

- ومال عينيك فيها لوم كده .. يا خسيس .. أنا عارفه ..

كلكم مستنيين موني النهاردة قبل بكرة .. لكن لسه

بدرى .. لسه بدرى يا ولاد الشوريجي ..

- ريتا يديكي العمر يا حاجة وعفليكي .. يا رب اللي يتنى

موتك يجيله عزرائيل .. هو احنا من غيرك تصرف

نعيش .. ده أنتي خيرنا وبركتنا .. وهوبتنا ( يشكها )

وصامتنا .. ودادتنا .. ونيتنا ..

- وإيه كيان .. وإيه كمان يابن الشوريجي .. انت ناوي

تديني باقي الحساب كلام

- ( محادثة نفسه على جانب من المرح ) .. دا مفيش فائدة ..

حا أعمل إيه في الولية الباشعصر دي ..

- ( مادة يدها ) باقي الإيجار يا مراد يا شوريجي

- يامه الفلاحين السنة دي ع الحديدة .. والضرب في الميث

حرام .. الفلاحين لو دبحناهم مش حانطلع منهم مليح ..

بالخيا .. كلهم طمعائين فيه .. مفيش غير هاتم هي اللى  
بتعطف عليه .. هي اللى بلاقيها جنبى فى الحلوة واللمة  
( تنادى ) .. يا هاتم .. يا هاتم .. يا هنومة .. هنومة ..  
تدخل هنومه .. وهي كركوبه مثلها .. سنها هي الأخرى حول  
القائين .. عجوز .. كحكوحه .. وتسرحها مصبورغ بالخنا وعليه منديل  
أويه .. ومشيها بطيئة متفانة ..

- هنومة .. انت فين ياخنى بدور عليكى .. تعالى ( تجلس  
هنومة الى جوارها على السجادة ) .. ما بداليش حد فى  
الدنيا غيرك .. الطمع ما خلاش فى الدنيا خير .. شايقه  
الواد الكلب عمل إيه .. خد إيجار الأرض حطه فى  
جيبه .. وقال إيه .. الفلاحين غلاية مش لاقين  
ياكلوا .. حايدفعوا متين .. قلبه على الفلاحين ..  
المجرم .. قتال القتل ..

- كلهم كده ياخنى .. ماشفتيش توفيق عامل فى إيه .. أهو  
واحد أرضي بيأجرها ومش طايقة منه أبيض ولا أسود ..  
وقلوسى باخدها منه شقارة ونقارة ( تلوح بيديها فى  
استسلام ) لنا رب اسمه كريم

- ربنا يحب الحق يا هنومه  
- أهل الباطل ما خلوش لأهل الحق حاجة  
- يا ويلهم من ربنا .. يا ويلهم ..  
- الحمد لله عشنا طول عمرنا بالحق .. ربنا يهيئنا على الإيمان  
ويهيئنا على الإيمان  
- نفس أجمع الستة دي يا هنومه

- وتكون سوا والنس .. وتشاهد الحبيب سوا ونحط إيدنا  
على شباكاه .. يا حبيبى يا رسول الله ( تحيط على كتفها فى  
نود ) ياخنى مين قدك .. حبيبى سبع حجات وطفى السبع  
طوفات .. وطلعنى عرفات سبع طلعات .. مين قدك  
يا زئوبه ياخنى .. ياما نفسى أكمل حجاتى سبعة زيك ..  
ده انت مغفور لك فى الدنيا وفى الآخرة

- نفسى أكملهم تقانية ياهاهم عشان يبق لى قصر فى الجنة ..  
الشيخ مسعود يقول الى يجمع ثمان حجات يتكتب له  
قصر فى الجنة .. فى الروضة القدسية جنب الحبيب .

- يا سلام .. ربنا يوعدنا  
- ( تساور بيديها ) أوعدتى يارب أوعدتى  
تدخل سكينه الخادمة .. تقف لحظة جوار الباب .. ثم تقول فى تردد :  
- سق  
- فيه إيه ..

تقرب من زئوبه ثم تقول فى صوت خافت :  
- خاله بهانه وافقه ع الباب بتعيط  
- يا عيى ياخنى على بهانه واللى جراها .. أبنا مات فى شباهه  
يا حصرنى عليها ( تنهت بدموع وتمسح عينها بمنديل  
وتنهت معها هنومه .. ويتخبط الانتان فى النبهة ) إنحطط  
منها يا ضنايا .. يا عيى يا عيى .. يا حرقه قلبى عليه ..  
( نهنية )

الخادم تقاطعها :  
- خاله بهانه بتقول :

- يا عيني يا ختي على بهانه والى جرالها (نهية)  
- خاله بهانه بتقول :

- كان مستخيلك ده كله فين يا بهانة .. يا ميلة  
بجشك يا بهانة

- خاله بهانه بتقول الحنة الأسورة اللى عندها مرهونة ..  
ومفيش عندها ولا مليح فى البيت وبدها تسألك فى جنبه  
سلف تشتري بيه دره للصيل

تفني زنوبة نجاة من النبهة وتحول هجتها إلى هبة خسة جافية .  
- جنبه ١٩١١ وما فهتباش ليه يا سكينه ١٩١٢ وأنا  
حاجب لها الجنبه مئين .. وأنا قاعدة لها على كثر .. وأنا  
بازرع والا بالقلع .. مش لها راجل ييجرى عليها

- بتقول حا تاخد الجنبه سلف . وحاترده على أول البرسيم  
- السلف تلف والرذ خسارة .. وهى لاقية تاكل عشان ترد  
الى عليها

- زكا عنك ياسسى .. كأنك طلعتيه شه .. هى غليظة  
ولا هاش حد

- طلعت وروحك من جنتك .. إمنى انجى بره انتو مفيش  
حواليكو إلا التسحانة .. انتو مفيش وراكو إلا حلب  
الفلوس .. الفلوس .. الفلوس .. ما حدش فيش لى  
إلا عشان ييجر فلوس .... إمنى اخفق من قدامى ..  
إوعى توربى خلقتك تانى

تخرج الحادى .. وتعود زنوبه تنسلل بيديا  
- كلهم طمعانين فيه .. كلهم عايشين معاها على طمعة ..  
أدى انت شايقة مفيش حد بيعمن عليه .. مفيش حد

بيعطف عليه .. مفيش حد يقول يا زنوبة مالك ..  
يا زنوبة عاوزه إيه .. تفك فى إيه .. (نهية)  
ما عندكش إلا يا زنوبة هاتى .. يا زنوبة أدلعسى ..  
يا زنوبة سلطنى .. يا زنوبة أوبنى .. كل واحد عاوز  
ينبنى .. كل واحد عاوز يورثى بالها .. كل واحد  
حاطط عينه على القرنين اللى محوشاهم

- وانت محوشة إيه يا حسرة .. مش القرنين بتوع  
- بتوع خرجى يا ختي والننى ما فى غيرهم .. خايقة لأموت  
وشهوهوى زى الكلبة .. من غير صوان .. من غير  
نصية .. من غير فلها عليهم القيمة يقرؤا فى ليلة  
وحدق .. من غير ما يطعموا يتيم على روحى . نفس أبى  
لى مدفن غير المدفن المهدود اللى زى الحسارة اللى بزمى  
فيه أمواتنا كأننا بزمهم فى مدلق زبالة ..

نفس أبى لى مدفن عليه القيمة .. فيه حوشى ومنذرة  
وتركيبة وخام ونور وميه وحوش فيه زرع .. طول  
عمرى بحب الخصرة .. ونفسى أموت وجنبى خصرة

نسك بأختها هاتم من بيديا وتنتبث بها فى شدة وهى تزهرا :  
- أمنتك أمانة يا هاتم يا بنت شعراوى لومت قبلك لتكون  
خرجنى من عندك .. إنت اللى تطلعينى بإيديكى دول ..  
- يوه .. يا زنوبة ما تقوليش كده يا ختي .. أنا فى قلب أصبع  
الكلام ده ١٩١٢ إفسى يا رب ما أعيش .. ولا أشرف  
اليرم ده أبداً (تلوح بذراعيها فى حركة ندب) إفسى  
ما أعيش ولا يوم يمدك أبداً يا ختي ... يا حبيبى يا ختي .  
وأنا بيتق لى مين يمدك يا ختي ..

زنوبة تنتبث بها أكثر وأكثر ..



- حلفتك بالنبي الى زنتيه وحطيتك إيدك على شباكه ..  
ما حد يطلعني غير إيديكي دول .. عاوزة طلعتي تكون  
طلعة أبهة من مقام بيت شعراوي .. ومن مقام الحاجة  
زنوبة مرات العمدة وأم الرجالة وجدة الولاد الحلوين الى  
منورين الدنيا ..

- يوه .. ياخى برة ويهيد .. إتنى فين والموت فين ..

زنوبة تشببت بها أكثر وأكثر ..

- الفقه لازم يكونوا من الفقه بتوع الإذاعة .. والعجول  
لازم تندبح للفقرا على طول الطريق من مصر لسيون ..  
والدوار في بسيون يفتح للمعزين ياكلوا طول  
الأسبوع .. سبعة أيام بليلهم .. والجنابة تطلع قدامها  
صفين عسكر زى جنازة المرحوم الحاج شعراوي ..

- والطقم المذهب بتاعى يتحط في المدفن وحيرير الكفن  
والليف والصبايون والحنة أنا شارياه على يدك واتنى  
عارفه هو فين وعارفه تحوشة العمر فين .. كل شئ على  
يدك يا هاتم ياخى .. مفهش حاجة خرافية عليكى ..

حلفتك بالكعبة التى طفتبها ما تحلى مليح من فلوس  
ما تصرفشوش على الطلعة الأبهة الى تشرقى .. عاوزة  
أموت موتة من قهمني ولا يطلعنيش الكلاب الى  
يتقاتلوا على مالي ويحطسوا في لحمي بالخيا .. وصيتك  
أحكك زنوبة .. مش عاوزة جتنى ترمى في حفرة وتنفطى  
بالتراب .. لو طالوا فلوسى حا يملوها والنبي ياخى ..  
حا يقسموها بينهم ويستخسروا مليح في يتيم يقرأ على  
تربى ..

زنوبة تربت على كنفها في حب ..

- يا حنتية يا هنومه .. يا طيبة يا هنومه ( تنهه وتبكي على  
كنفها ) يا حبيبة العمر يا هنومه .. ما يورثش ليكي  
يوم وحش أبدأ .. ما أشفقنى فيكى اليوم ده أبدأ ..

هنومة ما زالت تنهه ..

- وصيتك طلعت ياخى .. ماتسبينش فم ..

- يا طيبة ياخى .. يا حنتية ياخى ( تمعدل فجأة في جلستها  
وتتكلم في جدية ) .. ولا يكون عندك فكرة .. أنا مش ناسبة  
حاجة .. أنا من يومين مكلمة المسار عشان يشوف لنا  
قيراطين في القرافة وعاطية له عربون .. وحياتك لاني  
مدفن معتبر بجوش ومندره وتركيبه رخام زى مدفن جدى  
الشيخ شعراوي مكتوب عليه القرآن بية الذهب .. مدفن  
أبهة يحكى الناس ويتحاكوا عليه ..

تنظر إلى أختها في انتصار وهي تنقم ..

- خسارة فيهم اللب الى تسيبه ..

- أى والنبي خسارة فيهم ..

زنوبة ترفع يديها إلى السماء ..

- بس لى طلب واحد يارب قبل ما أموت .. نفسى أزور  
النبي وأقلى بنوره .. وأعطى إيدى على شباكه .. حبة  
وزيارة يارب ولا يكثر عليك ..

- سوا والنبي سوا .. إيدى على إيدها يارب ..

أصوات مشاحنة حادة تسمع من خارج المسرح .. زنوبة تسمع ..

- ياخى .. مين الى يزعفوا دول ( تنادى ) بت

ياسكينه .. ياسكينه .. سكينه ..

تدخل الخادم ..

- مين اللى بيتخانقوا عندك؟

- سيدى الدكتور وسيدى مراد ..

- ياخنى .. هم ما بيهطلوش خناق ..

- مش مولودين فوق رأس بعضى ..

- قطعوا .. وقطعت خلفتهم .. لو كنت أعرف اللى حاسوقه

من وراهم كنت قعدت عليهم بطفتهم ( ترغ صوتها

منادية ) ياواد يا مراد .. ياواد يا أحمد .. وله يا كلب ..

يدخل الكلب .. والكلب هذه المرة هو الدكتور أحمد .. رجل فى

الأربعين له وجه صريح صاف .. وهو يجير وراده أخاه مراد .. وهما

ما زالوا يتناقشان بمجة :

- تعالوا يا غجر ..

تقد يدها لهم فى طريقة آية فيسارح الاثنان إلى طبع قبلة الطاعة

عليها ..

أحمد - مساء الخير يا تهنه ..

- مساء النور مالكو بتهيهوا كده ..

مراد - تصورى يا حاجة إنه عاوز ياخذ منى حسين جنبه تبرع

عشان مشروع المستوصف التسعى اللى حاسمه لجمل

يدأوى العيائين ببلاش .. تصورى الجهل .. هى تكية ..

صليحاً .. وقف .. إنت فىن يابنى .. إنت نايم .. إنت فى

سنة ١٩٦٢ ، انتبى خلاص زمن التكايا والملاهي ..

- هو حرام يعنى الواحد يعمل حساجة لله .. لم أنا مش

حامل الكتشف ببلاش .. أنا حاسم كتشف رخيص ..

تذكرة بشلن يفتش بها العيان يكتشف ويتعالج ..

- ها .. ها .. ها .. آل تذكرة بشلن .. آل .. ده الحلاق اللى

قارش فرشته على ناصية كوبرى الملك الصالح يخلق

اللقا بشلن .. بيق كشف إيه اللى بشلن .. ده ضرب

الرمل بشلن ..

- طبعاً .. واحد زيك ساف مال البلد بالاحتياش مش ممكن

تقدر تفهم ازاي تبقى فيه ذمة فى الدنيا ..

- ذمة إيه يا جده انت .. انت عاوز تكذب عليه والا على

نفسك .. الشلن ده ازاي حاتقدم بيه خدمة طبية ممتازة

للعيان .. حاتعمل له إيه .. حاتحس عليه والا تكتب له

رواندا وصودا ..

- تأكد أن معظم الأدوية الفالية اللى بيعتريها الأغنياء

العيط اللى زيك بجهنيات .. ما تزيدش فى تركيبتها عن

الرواندا والصودا والسلامكة ومسحوق العرقسوس وبزر

الحلة ..

- بقى ده كلام دكتور مثقف متعلم .. بقه بالذمة مش

خسارة فيك السبع سنين اللى تعلمتهم فى كلية الطب ..

بقه بالذمة إيه الفرق بينك وبين أمنا الحاجة ..

زونية - ما غا الحاجة يا كلب ..

يسارح إلى تقبيل يدها كالعتاد ..

- أسمى وسقى وعيى وتاج رأسى ..

أحمد - تأكد إن العلاج أرخص بكثير مما تتصور .. فزارة

البشيلين فى الجملة سعرها ٣ ملي .. فرص الفيتامين فى

الجملة سعره ٣ ملي .. الكينا والحديد أرخص من مواد

العطارة .. استغلال التجار هو الى خلق الرعب في  
 الأسعار .. تأكد إن احنا يوم ما نعمل الكشف بنسلن  
 والدوا بمشرة صاغ حانكسب .. أنا حانكسب شهري مش  
 أقل من ٦٠ جنيه غير ماهيتي الى ياخذها م الحكومة ..  
 حاييق إيرادي أكثر من ١٠٠ جنيه .. ماهم ؟  
 - وليه ما يكونش إيرادك ٢٠٠ جنيه .. وليه ما يكونش  
 ٣٠٠ جنيه .. وليه ما يكونش ١٤٠٠  
 - لأن الدنيا مش مكسب وبس .  
 - ( لي سخرية ) أه ..  
 - أنا مش فاهم ليه واحد زيك يبق طماع ، عندك ١٠٠ قدان  
 وماكينه حلبج وواهر فيه وعندك كلسايتك من كل شئ  
 يبق إيه لازمة الطمع .  
 - وأنا مش فاهم ليه واحد زيك ما يكونش طماع .. مش  
 بي أدم زيننا ؟! والا من أولياه الله .. والا ناوي تشغل  
 مبشر في مستوصف ال ... الشعب .. بتاعك ده عثمان  
 اللي ما يلفش بالحقن .. تغنى عليه بالكلام .  
 - والله يا أخى ما نافع فيك هنا .. ولا نافع فيك حقن ..  
 بقالى ساعتين باشحت منك خمسين جنيه تبرع هه ..  
 للمرضى الغلابة .. اللي ما لمش حد .. ساعتين بأحاول  
 أحسن قلبك مفيش فابدة .. كأتى بالكلم في حيطه ..  
 صحيح اللي زيك ما تنفخس لميم إلا القوة .. القانون ..  
 أما النوق فهو مع أمثالك شحاته .. أسفطص على  
 أمثالك ( يصرق شمسزأ ) .. أنا مش عاوز منك لميم ..

تغور وتغور فلوسك .. أنا حاروج أخذ تبرع من نينه ..  
 من أمي الحاجة .. من حبيبتي .. وحياتي .. وروحي  
 وقلبي ..  
 ينهب الى أمه فتتظر إليه سئرا ..  
 الحاجة زنوبة - ايه الموشع ده كله كيان .. حبيبتي .. وحياتي ..  
 وروحي .. وقلبي .. إيه .. عاوز إيه ياوادم ..  
 - عاوز تبرع في مشروع المستوصف اللي حافطه لعلاج  
 الفقرا .  
 - هي سورة تبرعات ياوله .. دنا لسه دافعة قرش صاغ  
 تبرع ( تنظر إلى أختها ) .. كان تبرع إيه ياهنومة اللي  
 دلفنا فيه قرش .. أه ( تمصر عنها ) .. اللهم صلى عليك  
 ياأبي .. كان ..  
 - جمعية رعاية السبيل ..  
 - أيوه جمعية رعاية السبيل ( تلفت حوها ) مين يا خويا  
 السبيل ده ..  
 - أولاد سبيل إيه يا حاجة .. دي جمعية كلام فارغ .. أنا  
 مشروعي أنا حاجة تانية .. أنا حافط مستوصف لعلاج  
 المرضى الفقرا ..  
 زنوبة - المرضى الفقرا ياخويا هم ربنا .. وانت مالك وماهم ..  
 - مالي وماهم ازلي يا حاجة أmaal أنا دكتور ازلي .  
 - انت دكتور ميرى عليك القيمة ... مالك انت ومال  
 الفقرا .  
 - يا حاجة ماتقوليش كده .. ده انتي مصلية وعارفة القرآن  
 وربنا وصانا على الفقرا والمحتاجين ..

- ونعم كلام ربنا يا خويا ..  
- طيب إيدك بقه على حسين جتبه عسلمان نحتي على كلام ربنا.

ك تحب على صدرها ..

- حسين إيه ١٩ .. يا مغوى ( تنظر الى اختها هنومه في فزع ثم تبدأ في التهنئة من جديد ) .. شايقة يا هنومه ولادى بيعملوا في ايه .. كل واحد بيعتسلى على طعمه ( تنه ) يا عيني عليه وعلى بختى .. حتى ولادى .. ولادى .. ماليش بخت فيهم ( تنه ) وده بذال ما غدا إيدك في حسين جتبه تدبهم لى .. وتقول لى .. خنى يامه دول عشانك .. وده بذال ما تاخذ لى حتى من اللى بيهيوى ويسرقوى واللى ما تطلش لهم قولة .. هاقى .. كيان تيجى انت تقولى هاقى يامه ..

أحمد - يا حاجة انتى محوشة .. وصعورة .. ومش محتاجة لى ولا محتاجة لجنس مخلوق .. ما تودى فلوسك فين ..

- ( تنه ) أنا محوشة عشان أزور النهى يا خويا وأحط إيدى على شباكهم .. وأتلى بنوره مش بفلتكو العكرة .. محوشة عشان أقهر القرض اللى ربنا فرضه عليه ..

- يا حاجه انتى جيتى بدل الهبة سبع حجرات وقت بدل القرض سبع فروص ..

- اللى بيحول الحبيب ما يشبع منه يا خويا .. ده شوق ما يعرفوش إلا اللى شافه .. إالى زيك ما يعرفوش ..

- ياسسى الفلوس كثير والحمد لله .. يعنى حسين جتبه هانقصوا اللى تحت البلاطة ..

- ( تبدأ في اللطم والمديد ) شايقة يا هنومه ياختى ..

بيحصلون على اللى مصاي .. ويمسكوا عليه فلوس ..

عاوزين يتهيوى .. عاوزين يسرقوى ( تنهى وتنه )

يا عيني عليكى يا زنوبة وع اللى جراللك

هانم - ( تنسخط في أحمد ورماد ) دهنى .. ما تترأخوا من وشنا

يقى .. هو احنا حاشيل همكم كبار وصغار .. مش كفاية

القلب اللى شفتاه في تربيتكم

الحاجة زنوبة

- عففى وراهم إلا الخسارة .. اللى يطاوعهم بيع على

وراء واللى قداهم ..

هانم - رياريتهم يترسو .. إلا على رأى المثل .. إهد طويلة ولا حد

ولا جملة

أحمد - يا حاجة .. اتنى لك مين في الدنيا غيرنا .. مش احنا

ولادك وأحبائك .. ولرحلتك هي فرحتنا .. وسعادتك هي

سعادتنا .. ومصاحتك هي مصلحتنا

زنوبة - لأ .. إهد عن المصلحة تى .. خل المصلحة في حالها ..

قال مصلحتى قال .. إسمى يا هنومه إسمى .. قال

مصلحتى قال ..

هانم - يا خويا حل عنها يقى .. مشروع إيه اللى انت جاي تسرح

بيهم عليها .. وهي مالها ومال الفقرا .. ده ملك منظمه

سيده .. اللى بيريد له الفقر يفتقر واللى بيريد له الغنى

بيفتى .. وانت فاكرو نفسك تقدر تشقى غلة ..

أحمد - طيب ودينى يا حاجة هانم ما حديكى حقة السكر النهارده

وخليكى كده .. قاعدة من غير أكل ولا شرب .. أما

أشوف مين فينا حي قول .. الله حق ..

زنوبة - شوفي ياخى الواد الجاحد .. مستنصر الحقنة فى خالته .  
أحمد - أنا مش مستنصر الحقنة فى خالى .. أنا عاوز أدى الحقنة  
لكل الناس اللى محتاجوها .. عاوز أعالج كل الناس ..  
جريمة دى .. أجرت فى حق الإنسانية .

ضجة عيال وتهريج وصفافير خارج المسرح

تدخل جيجى « بنت مراد » امرأة فى الثلاثين مثقلة حيوية وأتونة  
شعرها مصبوغ أحمر .. والبودرة والروج على الآخر .. والفستان محزق  
ونكلها أرنيست .. وممها زوجها الأستاذ سفيق .. وأولادها مندوح  
والهام وعادل يحملون ثورنه كبيرة فيها ٨٢ شمعة موقدة .. ووراءها  
الأستاذ السبكي المنتج والأستاذ لاشين المخرج .. والعمة العانس  
نفسه .

والأولاد يفتنون لجذتهم احتفالاً بعيد ميلادها الـ ٨٢ والحفلة مفاجأة  
وبرتها جيجى .. مفاجأة للجميع حتى الجدة الحساسة زنوبة نفسها اللى  
لا تذكر متى كان ميلادها .

صباح .. صراخ .. تصفير .. تهريج ..

هيه .. هيه .. هيه ..

اللى يحب جدته يقول .. هيه ..

هيه ( صواربخ وصفافير )

غناء ( جيجى نقود الكورس )

جدتنا الحاجة زنوبة

الحلوة الزينة الحوية

صبروك ميلادك الليلة

تباتينا من كل العيله

عقبال ألفين ألفين ليله

هيه .. هيه .. هيه ..

اللى يحب جدته يقول .. هيه

هيه .. هيه ( صواربخ وصفافير )

الأولاد يجمعون على جذتهم ويستلقون أكتافها ويوسمون عناقاً وتقبلاً

ياخى نطق شعوع جذتنا

نفخ فيها .. بقوتنا

يارب خلينا .. حبيبتنا

يتفخون التسوع حتى تنطق

الحاجة زنوبة تفتح ذراعها لتستقبل حفيدتها جيجى فى فرحة وتقبلاً

فى كل مكان من وجهها وشعرها

زنوبة - يا خدوحتى يا كتكوتى يا ططق الحلوة .. ربنا يخليكى لى

انت ألف سنة .. ( تنظر إلى ولدتها أحمد ومراد فى غبط )

ما جاتش منهم .. ما جاتش من الرجالة الكبار المتعلمين

اللى بيحبها ويكتبوا ويعرفوا الواجب ( تلمح إلى تقبيل

حفيدتها ) .. كضامة إنت لى فى الدنيا .. يا حلوه ..

يا قطة .. يا جيجى ..

تضع يدها فى عيبها وتخرج حزمة من أوراق البكتوت وتعطى ورقة

مجمعة جنبيات لكل ولد من أولاد جيجى .. فى غوة من الفرح .

- خدوا ياولاد .. افرحو وغنوا .. وادعو لجذتكم ..

- هيه .. هيه .. اللى يحب جدته يقول .. هيه ..

أحمد ومراد يصيحان .. هيه .. ويدان يديهما غنظنر إليها الجسدة فى

خاتمة ..

- لا .. ده بهدكم

مخرج حزمة أخرى من البكتوت وتطيها لجيبى

- دى عيدينك اتقى يا حبيبى .. يا قطفى .. يا قطفى

تبدو من معاملة الحاجة زنوبة لجيبى أنها منعمة بها .. محبة بجمالها  
وتبذلها .. ويبدو من نظراتها أنها تذكر شبابها .. وأنها تمنى لو أنها  
كانت بهذا التيفل .. وهذه الحربة ..

مراد يمس لأحد على جانب المسرح

- مافوتش انت تطلع الفلوس دى بشروعك بتاع

مستوصف الشعب .. دلوقت طلعت الفلوس للست

جيبى .. فاتنة الزمالك .. (مقلدا أمه) لطفى ..

ولطفى ..

أحد - وبين الرجل التخيل الى جاي معاه ده

- الأستاذ لاشين المخرج الى اكتشافها .. الى اكتشاف الوجه

الجديد .. جيبى فاتنة الزمالك ..

- والأصمغ التانى ده مين

- ده النفس المقيم المغموم .. الأستاذ السبكي المتج الى

بيصرف على الاثنين ..

- وجوزها الأستاذ شفيق راضى بكد

- أصل جوزها بيق الأستاذ .. شفيق (يقوم بحركة مخننة وهو

ينطق الأستاذ شفيق بما يعنى أن الأستاذ شفيق محنت)

- شيء لطيف

جيبى تقطع التورته .. وتعطى قطعة كبيرة للأستاذ السبكي وهى

تتسم وتبادل نظرة كلها غزل .. تصبح فجأة وهى تقطع قطعة أخرى

من التورته وتضعها فى طبق ..

- جوزى حبيبى فى .. فى .. شفيق - شفيق .. يا شفيق ..

يا شفيق .. إنت رحى فى ..

زوجها الأستاذ شفيق ينق طريقه إلى طبق التورته وسط الزحام

- أنا هوه يا حبيبى

يأخذ منها الطبق وينهمك فى الأكل ..

الحاجة زنوبة فى حالة نشوة بنفسها .. وهى قد نسيت تماماً السبعة

والسجادة .. وبدأت تتجول فى فرح بين العيال كأنها طفلة منهم تقطع

من تورتيها .. وتأكّل .. وتغنى .. وتندندن بصوتها ..

الحاجة زنوبة - هيه .. هيه

الى حبيب جدته يقول هيه ..

قولو يولاد معايا .. الى حبيب جدته يقول ايه ..

الأولاد يقول هيه ..

تذكر عنونه

- هتومى .. تعالى يا هتومى .. انتى فى

تقطع قطعة كبيرة من التورته لأختها وتناولها وهما تصانقان جيبى

تبحث بعينها

- بابا .. أنا نسيك إنت فى .. ايه وألف لوحده بعيد كده

ليه مع عمى ..

مراد - بتفرج

- بتفرجوا على إيه ؟

- على الدنيا .. إنتى حققت النهاردة شجاع ما حصلنى .. أنا

أحسبك .. من يوم ورايح لازم تلمين ازاي يتمشى فى

الدنيا كده إنتى صدهشة

- أعلمك ١١٤... العفو... ذنا تربية إيديك

أحمد - أي والله تربية إيديه فعلاً

مراد - إنا قوليل إزاي عرفي إن التسارة عيد ميلادها.. إيه اللي فكرك...؟

جيجي - (هاسة) عيد ميلاد إيه باباها.. سلامة علكك.. هي جدتي لما ورقة ميلاد...؟؟؟ هي من سواقط القيد

مراد - الله أمال

يفتح له في دشة تم يضحك وقد اكتشف النكتة كلها

- الله يجازيكي.. ويجازي شيطانك.. اتق اخترقي الحكاية هي كلها...؟؟؟ الله يجازيكي.. ها.. ها.. ها..

أحمد يضحك..

جيجي تضحك..

الثلاثة يضحكون معاً طويلاً

مراد - والوليه الخرفة صدقت

يستغرقون في الضحك من جديد

جيجي - حاسعل إيه.. الواحدة بتحتاج قرشين من وقت للثاني..... مصاري كترت

يلو صوت الأستاذ شفيق رقيقاً حاداً من أقصى ركن المسرح:

- تصورووا إحنا هالين ناكل ونغنى ونلصين إن القيامة

حاتقوم الليلة دي

السبكي- قيامة إيه.. إنت بتصدق بخاريف المتجين الهنود

- ده مش المتجين الهنود بس.. ده كل مراد العالم قائل

إن كواكب المجموعة الشمسية حاتقرص صف واحد طوله

٥٠٠ مليون ميل

السبكي- طيب وإيه يعني ما تقرص يا أخى.. ما هي طول عمرها

بتقرص مرة بالطول ومرة بالعرض ومرة دائرة.. إيه يعني

شفيق - لا يا سبكي بك.. دي حاجة بيقولوك إنها ما بتحصلش

إلا مرة كل ألف سنة

السبكي- العالم موجود من آلاف السنين ما قاض قيامته له مع إن

الكواكب اترصت بدل المرة ألف مرة

شفيق - ما كل مرة تسلم الجرة

لاشين - لأ والعجبية إن المتجين العيط صدقوا أنفسهم وطلعوا

فوق الجبال وطلع معاهم آلاف الهنود عشان يباتوا الليلة

دي في الخلا

شفيق - طيب افرض إن القيامة قامت بصحيح

لاشين - أعوذ بالله

جيجي - عمق نفسي تفرح أوى لو قامت القيامة.. طول عمرها

كانت بتقول لنا يا رب تقوم قيامتكم يا ولاد

نفسه - (تتكلم لأول مرة وهي عانس حول الأريين.. قبيحة.. في

ملاصها حقد ومراة..) الناس كفروا.. والنسوان

فجروا.. والعالم ضل.. لازم تقوم القيامة ويستقر أهل

النار في النار.. وأهل الجنة في الجنة.. عشان كل واحد

يأخذ جزاء..

جيجي - وانت من أهل الجنة والا من أهل النار يا عمي

- أنا من الجنة اللي إني مش منها يا خديجة يابنت أخويا

- طمطيني الله يطعنك (ضحك)

مراد هاسماً لأحمد على جانب من المسرح:

- من كنا شفتنا لأختنا عريس عشان تبطل تدعى علينا  
يوم القيامة ..

- وإيه الفائدة .. لو كنا جوزناها كان جوزها دلوقت هو  
اللى بيتسمى تقوم القيامة  
.. على رأيك

شفيق ما زال يتكلم عن يوم القيامة .. وهو الآن قد أخرج صحيفة  
من جيبه .. وأخذ يقرأ فيها ..

- تصوروا إن المرضى فى الهند رفضوا إجراء العمليات  
الجراحية انتظاراً ليوم القيامة .. والعلامة بطلوا يروحوا  
المدارس

الحاجة زنوبة أبه الكلام الفارغ اللى يتقوله ده .. قیامة إيه .. حد  
دخل علم الله .. وفيه علامات الساعة ..  
فى الساعة من لها علامات .. فين المسيح  
الذجال

أحمد يتاور على مراد ثم يقوده من كتفه الى منتصف المسرح  
- المسيح الذجال أهو .. اقدم لكم المسيح الذجال ..  
الأستاذ مراد الشوربجي .. واجل طيب جداً زى دودة  
القطن .. هو اللى بياكل قطن الفلاحين فى بسون كل  
سنة ..

مراد - دودة القطن أحسن من دودة العلق الأنكى اللى بتعص دم  
الحياتين شلن شلن يا دكتور أحمد

أحمد - المسيح الذجال مستعد لتوصيل السلف والرهونات  
والكبيالات والمجسوزات إلى المنازل .. حد منكم من

مديون للأستاذ مراد .. اللى من مديون يرفع صباعه  
( لا أحد يرفع صباعه ) شوف الجمع مدينين لك إزاي ..

شوف خدماتك فى كل مكان إزاي يا منقذ البشرية  
چيوى - بابا مساهم فى كل المشاريع الخيرية فى البلد .. بابا أكبر  
واجل خير فى الدنيا .. اوعى تتكلم

أحمد - هو فعلاً مساهم كبير .. له ألف سهم فى الشركة العقارية  
واللين سهم فى شركة الزيوت وثلاث آلاف سهم فى  
شركة سيجارات وأربعة آلاف سهم فى شركة سبيلوس  
للتعدين .. حد يقدر يتكلم ..

مراد - من أحسن من الائفولوزا بتاعتك .. لو كل واحد كان  
من كبار المساهمين زى .. ما كانت بقى فى العالم مشاكل  
ولا أمراض

أحمد - إزاي بقه .. ده مشكلة العالم سببها كبار المساهمين  
أمثالك .. العالم بيخارب بعضه عشان أمثالك

مراد - بالذمة يا أختواتنا الراجل ده من يجنون .. بالذمة من  
لازم القيامة تقوم عشان تأدب المجانين اللى زى دول ..

شفيق يذكر حكاية القيامة فيجود إلى التطبيق بصوته الحاد الرقيق

- من حيث ان القيامة حا تقوم لهى فعلاً حاتقوم .. أنا  
ورئيس جمهورية بورما شخصياً متأكدين إنها حاتقوم  
الثلة .. تصوروا إن رئيس جمهورية بورما أطلق سراح  
٦٠٠ حيوان منهم ٣ خنازير و ١٥٠ حمامة و ٣٠٠ كاهوريا  
و ٥٥ سمكة وقلل السلخانة ثلاث أيام عشان الآلهة تأجل  
يوم القيامة

مدوح وإلهام وعادل أولاد شفيق يتراوح سنهم من ٩ إلى ١٣



يتصايحون في وقت واحد

الهام - أنا خايفه يا بابا

محمود - بلاش سيرة القيامة دي .. السيرة دي بتخوفني

عادل - يعني إيه يا بابا القيامة ؟؟ يعني كل الناس قوت .. ؟؟

يعني احنا خافوت يا بابا .. يعني مفيش بكرة

أحمد - ما تخافوش .. القيامة حاسا تقسم علينا احنا بس .. مش

عليكم انتم يا كناكيت .. إتنولسه عندكو بكرة .. وبعد

بكرة .. وبعد بعد بكرة .. مش كده يا مراد بك

مراد - إنت راجل مجنون

أحمد - أيوه أنا راجل مجنون .. أنا عارف اني راجل مجنون ..

وانت كيان راجل ميت .. انت ماني على رجليلك لكن

ضميرك ميت .. بص في المراية .. تسوف شكلك محنط

أزاي ..

الحاجة زنوبة - خذ فلوسى الراجل ده .. خذ فلوسى ( تنساور على

مراد )

أحمد - ميت خذ من ميت .. حاتروح الفلوس فين .. ما تخافيش

يا حاجة على فلوسك .. فلوسك حاتوصل لأصحابها ..

الحاجة زنوبة - ( تنهت ) فلوسى .. ؟ فلوسى .. فلوسى .. كل واحد

بيجيبني على طمعه .. كل ما أسلم على واحد أعد صوايبي .. كلهم

بيسرقوني .. مش فاضل لي غير هنومه .. أخشى الخنينة

الخلوة .. الطيبة .. الأصيلة ..

أحمد يقدم لها قطعة من التورتة

- كلي من تورتتك يا حاجه .. عشان تعيش ألف سنة كيان

وتشوفني ولاد ولاد ولاد ..

زنوبة - أنا عاوزة أزور النى .. عاوزة أقل بتور الحبيب .. مش

عاوزه أنسوف خلقتك ولا خلقت ولادك .. أبعد عني انت

وأخوك ..

جيجي - حاتأخذيني معاكى ياخذني عند النى

زنوبة - أخذك يا قوطوطى .. يا خدوجي

جيجي - أنا عاوزة أروح معاكى .. عشان أمثل .. حاسمئل دور

جارية عربية .. مش كده يا أستاذ لاشين مش دورى في

الرواية جارية عربية

لاشين - لاش جارية عربية .. جارية تركية في بلاط أمير شرقي

جيجي - ( مبسوطة جداً تصفق بيديها ) .. الله .. وبصدين ..

حاتحصل إيه .. احكيكهم على الدور يا أستاذ لاشين

لاشين - حاتحكك الأمير وعظفك ويهرب بيكي في الصحراء

جيجي - ( فرحانة جداً ) .. الله ..

لاشين - وبصدين تنزهوا انتو الاثنين في الصحراء .. وتنعموا في يد

عصابة من قطاع الطرق وتحصل معركة ومبارزة بالسيف

بين الأمير ورئيس العصابة

جيجي - الله .. ويتنصر الأمير على رئيس العصابة .. ١٢

لاشين - لأ .. المنتج رايه إن الأمير يقطع جريح عشان تبق الرواية

مشيرة أكثر .. وتعلق المتفرجين أكثر

جيجي - فكرة هائلة

المنتج يتشم لها ويعني شاكرأ في خجل وتواضع

لاشين - ورأى الممكي بك إن احنا نعمل تابلوهات رقص في قصر

الملك .. ونعمل لقطة في مسرح الأمير .. لقطة فيها

إغراء .. وسكس .. ودلع

چيچي - ( تصفق ) الله .. جان

لائين - وزوجة الأمير تضطك وانتى فى أحضان جوزها وتجسم  
عليكى بضوافرها وأسنانها .. وتشد شعرك .. وانتى  
تهبى عليها وتشبها من شعرها وتجريها على الحمام ..  
وتحنقها

چيچي - آياه .. روعة .. دى تبق رواية ما حصلتش .. دى  
تكسب مليون جنيه .. تكتسح السوق .. إيه الأفكار دى  
يا سيكى بك .. ما كنتش أنتصور إنك مؤلف كبير كده .  
الميكى - ( فى تواضع جم ) الحقيقة انا تعبت فيها كتير .. شعرت  
الكتاب الأصل كله .. وعدلت فيه .. وألفقه من  
جديد .. والعجيبه إن المؤلف بدل ما يشكرنى .. زعل  
منى ومسلك فى خناتى .. ازلى أشوهه الـ ( فى سخريه )  
الـ .. الأدب الرابع الى كاتبه ..

چيچي - ده إنت عملت لها قفلة جان .. جان .. إيه رأيك  
يا عمى ..

أحمد - رأيى أنها جان فعلاً .. جان إن رواية زى دى تطلع فى  
السينما .. وجان إنها تكسب وهياوات الدكارة جنبها  
بتخسر .. يبقى لازم القيامه تقوم فعلاً .. يبقى العالم  
عايش بالقلوب .

شفيق - أنا معاك .. بقينا ثلاثة .. أنا وانت ورئيس جمهورية  
بورما .. مين معانا .. مين يقول إن القيامه هاتقوم الليلة  
دى .

عمدوح - يا بابا ما مخوفتاش يا بابا ..  
الهام - أنا مش عاوزه أموت يا بابا .

عادل - أنا خايف .. يا ماما .. القيامه هاتقوم .

الحاجه زنوبه كانت نافقه أثناء الحديث وتبقت على صراخ العيال  
- قامت قيامتك إنت وهوه .. هو حد دخل علم الله .. أنتو  
بتصدقوا الرجاله المخرفين دول .

چيچي - والثى يارب ما تقوم القيامه قبل ما أمثل .. نفسى  
أمثل .. نفسى أبقي نجمه إغراء .. نفسى أبوظ على  
بريجيت باردو .

نفسه - ( وجهها يطفح برأيه .. رافعة يديها إلى السماء ) يارب  
طريقها بقى .. هدها .. خلى عاليها واطليها .. مساويها  
بالأرضى .. يا قوى على كل ظلم .. عبيدك ظلموا .  
وكفروا .. ومكروا .. وفجروا .. ومشيو عريانين فى  
التوارع .

صوت رعد يشق الصمت فجأة .

صراخ .. ورعب .. يرمى على المساجه زنوبه .. ويكي الأولاد  
وتسبحونهم مذمونه .. والأصوات التى تتردد فى تلك اللحظه هى  
مزيج غلط .

چيچي - يا هوق ..

هنومه - الحقونى ..

شفيق - القيامه قامت ..

هنومه - إيه ده ..

مراد - يا ساتر يا رب ..

لائين - أنا شقت السبا يتريق ..

الميكى - يا رب لطفك ..

أحمد - إيه بس يا جماعة دول شوية رعد .. هو ..  
يسعد الصوت الراحه هذه المرة بشدة أكبر .. وتبتر النجفة تنفع  
جيبى على الأرض وهى تصرخ ..  
- إلحقونى ..  
شفيق .. القيامة قامت ..  
يشد الرعد .. ويبدو وميض البرق فى النوافذ .. وصتر المسرح  
هزات شديدة .  
زنوبة تفتح عينها من الإغواء .  
- إيه اللي جرى يا ولاد .. الدنيا بتتهز كله له ؟  
يسعد الرعد .. بشدة مرعبة .. ويضط السفق فى سقوط مخيف  
ولا يقم .. وإنما يظل معلقاً فوق الرؤوس .. يتحول لون السماء إلى  
حمرة الحريق .. ويبدو ضرام نيران على البعد .  
مراد - البلد بتتحرق .. يا خير إسود ..  
المسرح فوضى .. وذعر .. وإغواء .  
رعد وهزات أخرى شديدة .. وينطلق النور من المسرح ولا تعود تبدو  
إلا حمرة الحريق من النوافذ وضرام النيران على البعد ..  
والأصوات تعود مختلطة فى الظلام ..  
- يارب ..  
- يارب ..  
- يارب لطفلك ..  
- تبت إلهك ..  
- أشهد أن لا إله إلا الله ..  
- يا حي يا قيوم .. يا حي قيوم ..  
- ارحنا يارب ..

- الملك لك وحدك ..  
- يارب ..  
- يالله تطلع بره ..  
- حاتطلع فين .. ده فيه حرية بره ..  
- الولاد .. الولاد .. إنتو فين يا ولاد ..  
- حاموت ..  
- حاموت ..  
- أه ..  
صرخة حادة ..  
أصوات كراى تقع ومراة تتحطم .. وأناث يقع على الأرض .. أنين  
خافت ..

ستار

## الفصل الثاني

تزاح الستار عن المنظر السابق . وقد تحول إلى أنقاض  
وغرائب . . السقف سقط ولكنه نجى من الانهيار بارتكازه على  
دعامات الأعمدة المسلح . . الحائط مشروخ ومائل على جنبه ولكنه لم  
يسقط تماماً . . زجاج النافذة والتشيخ والصلب غير موجودة  
والنافذة متفسخة وتبدو على هيئة فراغ بين أخشاب منهاره وهو  
فراغ يطل على سماء حمراء متوهجة في الخلف . الأثاث ملق على  
الأرض ومطم . . المرأة مكسورة . . الريح تعوى في الخارج كأنها  
تطيع من الذئاب الجائعة . . عروق من الخشب تقطع المنظر بالطول  
وبالعرض .

هناك شعدان موقد . . ترتفع شموعه . . وتلق هسهة باهتة مخفياً  
على المسرح . .

نفس الشخصيات في الفصل السابق كما تركناهم .. ولكنهم الآن  
بين ملق على الأرض بين وبين مرمى عليه وبين جالس يحمق في  
فزع وقد فزع فيه في فحول .. وبين منكش في ركن يرتجف من  
الهلل .. الأطفال مكرمون في ركن وكل واحد منهم مسك بالآخر ..  
ملاهم جميعاً رثة رقنرة ومغبرة .  
مراد ينظر حوله في شروء .. ثيابه مرقعة وعيناه زانفتان يلتفت  
إلى الدكتور أحمد الذي يجلس بجواره كأنه لا يعرفه ثم يبدو في  
عينيه كأنه يتذكره .  
- إحنا فين .. إحنا فين .. إيه اللي جرى .. إحنا فين ( يصرخ  
فجأة في ارتياح ) إحنا فين ؟  
يفيق باقي الأشخاص .. وتصدر عن كل منهم حركة تدل على أنه  
سمع الصرعة .. وأنه لا يفهم .  
أحمد ينظر حوله ويبدو عليه أنه يستجمع أفكاره ثم يقول فجأة :  
- إحنا في الأخيرة ..  
مراد - أخرة إيه ؟؟؟ إنت تجهنتت ..  
- مش القيامة قامت ؟  
- قيامة إيه ؟  
- إقام بالضبط زي ما المتجهين اخنود قالوا .. الساعة عشرة  
مساء .. الدنيا اتطربقت باللي عليها ..  
مراد يخطب جيبته وقد تذكر كل شيء ..  
- لكن إحنا لسه عايشين .. وهه بيتنا ( يقوم وهو يتصمر  
ويتمسس الأثاث المصطم ) وهه الدولاب يتاح الحاجة ..  
ودي مساعة المحيط وهه الأورويه .. وهه التسمدان ، مين  
نور التسمدان ..

- أنا إالى نورته لما الكهريا اتقطعت ..  
- والحاجة .. وينق ( ينظر إلى جيبتي ) .. واشق ( ينظر إلى  
نفسية ) .. واحنا كلنا .. نفر .. نفر ( يتحسس كل  
واحد ) .. مش معلول .. مش معلول تكون القيامة  
قامت .. لو كانت القيامة قامت كنا متنا كلنا ..  
أحمد - ما احنا متنا كلنا .. وههنا .. واحنا دلوقت أرواحنا اللي  
بتتكلم .  
مراد - مش ممكن .. احنا عايشين .. لسه على الدنيا .  
أحمد - تعرف مين ؟  
مراد - إيه اللي اعرف مين .. إنت حاجتي .. أنا عايش ( يقوم  
ويفرغ نفسه ويخطب جسمه بيديه ) أنا عايش .. ده جسمي  
أهوه .. وهه بيتنا .. ودي الدنيا ..  
أحمد يضحك فجأة ضحكة هستيرية ..  
- هي دي الدنيا ؟؟؟ بص كده من الشباك .. شوف اللي  
انت بتقول عليها الدنيا .  
ينحني مراد إلى الشباك وينظر في فراغه إلى السماء الحمراء المتوهجة  
ويضع يديه على عينييه في فزع .. ويعود مرناً ..  
- أهو باقة .. السبا لوتها كده ليه .  
- فيه جنس بني آدم ؟؟؟ ليه جنس شارع ؟؟؟  
أو بيت .. أو غيط .. أو مكان تعرقه .  
- أهو باقة .. السبا كلها حساب أحرر .. مش قلدر أنشوف  
شبر لداي .. والجور حر .. لطيف الدنيا كلها بتتحرق .  
أحمد - هي مش الدنيا .. دي الأخيرة .. إحنا في النار .  
عنة صرخات من النساء والأطفال في وقت واحد .

أحمد - ( مصرأ على رأيه ) إحنا في النار .

مراد - إنت مجنون .. تار إيه .. إحنا في الدنيا .. إيه اللي حاجيب بيتنا في النار .. إيه اللي حاجيب بيتنا في الآخرة هو كيان ( يلتقط پروازاً محطاً من الأرض ) وفي صورة أبريا أه .. الصورة اللي كانت متعلقة على الحائط .. إيه رأيك في الحكاية دي بقى ؟

يلتقط أحمد الصورة ويفكر ويهرش رأسه .. ويبدو عليه التشك .  
أحمد - طيب لما إحنا لسه في الدنيا بيتق إيه اللي حصل ده كله ..  
إيه اللي جرى .

مراد - القيامة قامت .

أحمد - والقيامة لما تقوم حاتبقى على حد ١١٩٩ ..

مراد - إرادة ربنا إنه يبقى علينا ..

أحمد - ليه بقى ؟

مراد - عشان إحنا ناس طيبين .

أحمد - ( يضحك ضحكاته المستيرية مرة أخرى ) ها .. ها .. ناس طيبين قوي .. ها .. ها .. ناس طيبين جداً .. أوليا .. هه ( يسحب أخاه مراد من كتفه ) أقدم لكم الشيخ مراد الشوريجي .. هراسي .. ومرابي .. ونصاب .. وكذاب .. وأقاله هاتك حرمات .. زيارة مقامه صباح كل يوم .. ومواعيد السواريه الساعة التاسعة والنصف .. ممنوع الدخول لأقل من ١٦ سنة .. بركاتك ياشيخ مراد ( يمسح بقمه وهو يمسك بيده حول رأس مراد ) .. بقى القيامة تقوم وتبقى عليك .. دي القيامة تقوم بس عشان تاخذ أمثالك ..

مراد - والله الواقع هر كده .. انا عايش أهوه مله السمع والبصر ( يقف ) أنا الوحيد اللي واقف على حيل في الدنيا اللي انطربقت كلها .

شفيق يتكلم لأول مرة :

شفيق - ما تستمجليش .. لسه ما جياش دورك .. المتجيمين الهنود قالوا إن القيامة حا تاخذ ٥٨ ساعة عشان تخلص على كل الحياة اللي في الأرض .. لسه دورك جياي .. ودورنا إحنا كيان .. كل شيء حايفش .. كل شيء حاينتهي زى ما قالت النبوة .

مراد - المهم دلوقت مش إن إحنا نقعد نقول كيان ساعة حاتموت كيان ٥٨ ساعة حاتبقى .. المهم تشوف لنا طريقة .. المهم إن إحنا عايشين .. إحنا الوحيديين اللي عايشين في الدنيا .. تصوروا .. إحنا الوحيديين اللي فاضلين على قيد الحياة .. إحنا اللي ورتنا الكون كله

أحمد - ( في سخرية ) بتموت وانت بتفكر في الميراث

الحاجة زنوبة تفتح عينيا من إغاثتها الطويل وتتقلب على جنبها ثم تقوم وتقع وتظن حوها .. وتضع يدها على لها وتذكر .

زنوبة - طقم أسنانى .. فين طقم أسنانى ياولاه .. طقم أسنانى راج فين .. طقم أسنانى

أحمد - ( ساخراً ) طقم سنان إيه يا حاجة .. ١٩ .. اطلبي حاجة تستاهل .. إحنا دلوقت حانوز الميراث .. ميراث الكون الحاجة - ( تتلفت حوها في ذلول ) إحنا فين .. البيت ماله مطريق على بعضه كده .. الشراعة ماضا واقعة والدولاب

واقم .. والسقف نازل ع الأرض كله والبيت أنقاض  
( غيط عل صدرها وتصرخ ) يارحمي يا رحيم .. استرها  
يارب .. أنا ق حلم والاف علم ( تصرخ ) هنومة ..  
هنومة ..

( يفتنق صوتها ) الحقني ياخني .. ( تنهار مكومة في مكانها )  
أحد بكلم مراد وهو يشاور له على طريق الباب  
أحمد - اتفضل يا مراد بك عثمان تستلم حصتك من الميراث  
مراد يقف في مكانه يحملق في الباب المفتوح ينتم في دعول  
مراد - العالم كله يتاعنا .. فدادين بالملايين  
أحمد - ( ساخراً ) بس يا خسارة .. مين حا يزرع  
مراد - ( في تبرة من يفيق ) صحيح .. مفيش حد يزرع .. مفيش  
حد يجمع .. مفيش فلاحين .. مفيش حد يحسنى ..  
مفيش حد حا يطمى .. العالم خراب  
چيچي - ( في صرخة هستيرية ) لكن أنا عاوزة أروح باريس  
أحد - ( ساخراً ) مش حاتلاقي حد يفاضلك ولا عين تفضلك ..  
مش حاتلاقي شيخ يمشي وراكي .. حاتبق لوحذك زي  
عفريت الماتة في غيط مفيش فيه حتى الثريان

چيچي تصرخ وتغطى عينيها  
نفسية - ( فجأة ) روعي جهنم .. روعي النار .. روعي المصير ..  
انت دارك وقرارك الجحيم ياخارجة  
چيچي - ( تنظر إليها في غل ) يا حسودة .. يا حقودة .. أنا عارفة  
إنك طول عمرك نفسك تبق زي ومشي طابله  
نفسية - اللي على رأسه بطحة أهو حاسس بيها  
چيچي - أنا عارفة البطحة اللي على راسي .. أدى البطحة اللي على

راسي ( تحمل شعرها الجميل الطويل الذهب ) شعري  
الطويل الناعم الذهب ٢٤ قراط اللي ما حيتيكيش منه  
شعرة واحدة .. يا قرعة .. يا زعرة .. هي دي البطحة  
اللي غيظاكي

نفسية - أنا أنفط من إيه .. يا مصبوغة .. يا مدهونه ده شعرله  
ده بيتباع طسواق منه في الموسكي .. الطاقية بخمسين  
قرش ده اتق لو حطيت راسك تحت الحنفية تبق واحدة  
تانية

ه انتي مرسوم عليكي وش تاني .. ده الرجالة اللي  
بيجروا وراكي عسي  
چيچي - عسي .. عسي .. فرحانه بهم .. عندكيش اتق واحد أهسي  
يجري وراكي

نفسية - ( في حقد ) بعد يومين أما توقي تسولي خلقتك اللي  
حاياكلها الدرد حا تبق شكلها إيه ..

چيچي - يعني اتق لما حاتوق حايبيوكي في غلب محروطة .. ما اتق  
كيان حايكلك النود

نفسية - الأطهار أحباب الله .. بيجوتوا وعمل وشهم النور  
چيچي - ليه .. بيلوا محقين

أحد - ( يدخل في الحنافة ) أنا مع اخني نفسية .. أنا أعتقد أني  
حلموت طاهر .. معقم .. ومفيش دودة حاتقرب مني ..  
لأن مفيش طوقت ولا دودة ولا حشرة في الأرض ..  
الأرض كلها بقوت معقمة .. كل الحية ماتت من عليها  
( في أس ) ولو إن دي حاجة تزعل .. كان نفسي حد ينتفع  
بيوت ولو حتى دودة

جيجى - اظمن يا عسى .. النود ماخلصنى من على وش البلييا ..  
له فيه ( تباور على عمتها ) منى عجبك الدودة منى كلها  
نفية - ( تصرخ فى غل وهي ترفع يديها للسما ) يارب .. ويربى  
فيهم

مراد الذى كان يمشى نحو الباب المفتوح يتوقف فجأة .. وتنسع عيناه  
من الذعر .. ويتراجع وهو يهتف :

- ياساتر يارب .. ياساتر يارب .. أهوذ بالله

شفيق - فيه إيه .. مالك يا مراد .. شفت إيه

مراد - سكتة الخدامة ميتة ع الباب

موسيقى تصويرية تصور الصدمة

وجوم وذهول على الوجوه

سكوت وقد خرمست الألسن لحظة

مراد واقف يغطى عينيه بيديه

الحاجة هنومة تصحو من إغائها .. وتنتظر منفحة الوجوه والمكان  
الحاجة هنومه - أنا فين .. إيه الى جايي هنا .. ولين زنوبة ألحق ..

إيه الى نومها قبل ما تصل العشا .. زنوبة .. زنوبة ..

إصصحي يا زنوبة .. ولاد .. النور واطسى كده ليه

ياولاد .. ومولعين الشمعدان ليه .. هي الكهرا راحت ..

هي الشركة دايماً كده شغلها بايط ( تنظر حوها يتمعن

أكثر ) ياخنى .. أهوذ بالله من الشيطان الرجيم .. إيه

ده .. الدولا ب إيه الى وقعه .. والنسب لك مخلوع كده

ليه .. والدنيا ماها حالها مغلوب كده .. بسم الله الرحمن

الرحيم هو جرى إيه ؟

أحمد - أصل يا خالتي القيامة قامت

هنومة - ( تصق فى عيها ) بسم الله الرحمن الرحيم .. يا رب  
احفظنا .. قيامة إيه يا خويا .. السباح والرضا  
يا أسيلدى .. السباح والرضا يا أسيلدى .. انصرنى  
يا روج .. انصرنى يا روج .. أنا فى حلم والا فى علم ..  
هم حايلسونى تانى ؟

أحمد - هم مين الى حايلسونكى تانى يا خالتي ؟

هنومة - اخواننا الى م الأرض ياني .. ربنا يحفظك ويصونك  
صنهم .

أحمد - مفيش حد م الأرض لابسك .. إنت فى عقلك ولى وعيك  
واللى أنت شايفاه ده يوم القيامة

هنومة - يوه .. اللهم اخذك يا شيطان .. هو انا كل ما اروق  
حاصمكر تانى .. كله من الوليه الكردية الى بت عندها  
ديك الليلة .. أصل رعبها بهيجهم .. اما أقوم أجيب  
البخور .. أتبخر وأحرق حبة مستكة أطرد بيها الأرواح  
الوثة هي .

تقوم وتبني كأنها تنسى فى نومها .. وتتجه الى باب مغلق فى أقصى  
الصافة ..

أحمد - إنتى رايحة فين يا خالتي ؟

هنومة - حاروج أجيب حبة بخور من المطبخ .

أحمد - يا خالتي تعالي مقيش عندك بخور .. ولا فيه مطبخ .

هنومة تخفى فى الظلام وتذوب خطواتها ..

أحمد - الوليه راحت فين ؟

أصوات وقوع أنبياء فى المطبخ ..

( كلمات هنومة تأتي من الداخل ) يهني هو زر النور فين .. هو مفيش



نور والا إيه ..

أحمد يرفع صوته ليصل إلى أذنيها ..

- يا خالتي مغيث نور في البهت كله .

تسود هتومة ولى يدها شمعدان آخر وعلبة كبرت .. تشتعل الشمعدان .. وتظهر في الصلاة التي بدأت تتضيق لها أكثر .. تسلك الشمعدان وتقربه من الوجوه واحداً واحداً .. وهي تغمض شفتيها ، - مال وشوشكم زى وشوش الميتين كله .. مالكو صلفر ويترعشوا .. هو فيه إيه .. جرى إيه .. بسم الله الرحمن الرحيم .. حتى يتنفض .. أما أروح أجيب البخور لبل ما أنسى .

تعود في اتجاه الباب حاملة الشمعدان في يدها ..

أحمد - يا خالتي تعالي رابحة لين ؟

هتومة - اسكت يا وله بلاش دوشة .. طالتي .. طالتي .. خالتي .. هو أنت في قلبك عفريت إحد خالتي .

تدخل من الباب وتغلق في الظلام .. تسوى الريح وتصل بصوت حزين متجعج .

أحمد - ( في يأس ) دي الوليدة دي مش دارية بحاجة .. دي في عالم تاني خالص ..

تعود الريح فتسوى كأنها ملايين الذئاب المرحبة ..

الأطفال يسكون ببعض ويرتحفون ..

ممدوح - أنا خايف يا بابا

الهام - أنا حامت .

عادل - إلحقني يا بابا تعال خدني .

أبوهم نفسه يرتجف من الذعر .. أهم تفكر في مسائل أخرى مختلفة  
أحمد - تعالوا عندي يا ولاد .. تعالوا ماتخافوش .. ( ينهب إليهم ويحيطهم بذراعيه ويدخلهم في صدره )

تعالوا معا يا .. أنتو حبابي .. ماتخافوش .. مش حابيري لكو حاجة خليككم جنبي ( ياخذهم إلى جواره ) أقصد يا ممدوح ( يضع له كرسى بجواره ولكن الكرسي لا يقف على الأرض ويظل يتأرجح كأن به رجلاً قصيرة وأخرى طويلة ) الكرسي مش عاوز يستقر في مكانه ليه ؟ ( يتغمص الكرسي ويتغمص الأرض ) إيه البلاطة العالية دي ( يتغمصها ) دي البلاطة بتطلع ( يرفع البلاطة ) يا خبر إيه ■ ( يرفع من تحت البلاطة رزمة من الأوراق المالية ) إيه دي .. فلوس ( يفض الأوراق ) دي كلها أوراق بعشرة جنيه .. ميه .. ميتين .. ثلثاية .. ربعاية .. خمساية .. الف إيه دول .. دول فوق خمس آلاف جنيه ( يضحك ) فلوس أمنا الحاجة الل تحت البلاطة خمسة آلاف جنيه يا حاجة .. حاتعملي بهم إيه ( يضحك ) مدفن بحوش وتركيبه وخام منقوشة بية الذهب ( ينظر إليها وهي ممددة قليلة الحيلة فاقدة النطق ) وشاعر .. وصوان .. وجنازة قدامها العسكر صفين .. شايمة إزاي أنا فاكرو طلباتك يا حاجة مش ناسي ولا طلب ( يسر رزم الورق في يده ) خمسة آلاف جنيه يا حاجة .. عاوزه تبني هرم رابع هرم رابع تنامي فيه يا حاجة حتشيسوت ! ( يضحك ) وحاتعملي إيه بالتركيبة الرخام المنقوشة بية الذهب .. عشان الناس يقولوا ( بصوت تنبيل ) هنا ترقد الحاجة

زنوبة شعراوى سليمة المجد والكرم . بدمتك حاسمى  
حاجة من الكلام ده ( يتاديا ) ده انت مش سمعنى من  
دلوقت .. ( يتاديا ) يا حاجة ( يزها ) يا حاجة ..

الأولاد يتعلقون حوله ويتفرجون عليه بفصول .. وطول الوقت كانوا  
يتبعون حكاية الفلوس التى وجدها تحت البلاطة بسوق مزاييد .. وهم  
الآن يحاولون مساعدته ..

ممدوح - نرش على وشها فيه ..

الهام - زعق لها فى ودنها ..

عادل - نشمها نشار ..

أحمد - نشمها فلوس أحسن . ( ينظر إلى رزم الفلوس فى يده ) ..  
خسة آلاف جنبه .. ورقى بهشرات .. كل ورقة تطلع  
الثانية .. ( يفك الرزم ويفر الأوراق ثم يبدأ فى إلقاء  
الأوراق فى الهواء .. ورقة .. ورقة .. ينفذ بها إلى أعلى  
السقف وهو يعد ) عشرة .. عشرة .. عشرين .. ثلاثين ..  
أربعين .. خمسين .. ستين .. ثمانين .. تسعين .. فيه ..  
فيه وعشرة .. فيه وعشرين ..

الأولاد يتنافسون فى التقاط الأوراق من الهواء ويبرون خلفها فى كل  
مكان ..

جيجى - ( تصرخ فى وجهه ) إيه ده إنت اتجنتت ... بتمى الفلوس  
فى الأرض ..

أحمد - دول مش فلوس .. دول كانوا فلوس لما كان فيه فى  
الدنيا ناس يبيع وتشترى .. إنما دلوقت بقوا ما يساووش  
حليمة .. حاتلجيم لين .. وعشان تشتري بيم إيه ..  
وليه .. ما الدنيا كلها بتاعتك .. انزلى خدى منها اللي

اتنى عاوزاه ( يعود إلى بصرة الأوراق فى الهواء ) فيه  
وتلاتين .. فيه وأربعين .. فيه وخمسين فيه وستين فيه  
وسبعين .. فيه وثمانين .. فيه وتسعين .. ميتين ( ينظر  
إلى جيجى ) دول دلوقت يقو زى ورق الجرايد .. ورق  
التواليت .. ( يعود إلى البصرة ) ميتين وعشرة .. ميتين  
وعشرين .. ميتين وتلاتين ..

جيجى - إنت اتجنتت

أحمد - بالمكس .. أنا عقلت .. عقلت جداً .. وشلت كل حاجة  
على حقيقتها ( يصرخ ) اللي حايهش دلوقت مش اللي معاه  
فلوس .. اللي حايهش هو اللي حايهش يشغل .. هو اللي  
حايهش يزرع ..

جيجى - ( تصرخ ) لكن أنا ما أعرفش أزرع ..

أحمد - على كيفك .. جوعى .. موتى ..

جيجى - ( فى حركة إغراء ) أنا ممثلة كبيرة .. أنا نجمة إغراء ..  
إزاي أشغل وأزرع ..

أحمد - ممثلة إغراء ١١٩ تشرقتا .. حاتنلى على مين . بعد شهر  
يا ممثلة الإغراء لو كان لنا عمر ... حاتكون هينومك  
دابت وكنيتا المنة وحاتكونى بعتى عريانه ملط ..  
وحاتكون زهنا من الإغراء .. بتاع سيادتك ..

جيجى - إنت قطع .. قطع .. إيه الكلام اللي بتفوله ده ..

سوفاج .. سوفاج ( نيكى ) ..

أستاذ لاشين أنكلم .. قول حاجة .. قول إن الكلام ..

تقبل .. قول كلاكيت ( تصفق بيديها ) عشان أعرف إنها

القطعة في رواية .. وإنها مش حقيقة .. أنا حاسوت ..  
حاسوت .. مش معلول ..

لاشين - بسبوسة .. غالية والطالب رخص ( يصفق بيديه ) ..  
كلاكيت .. استرخصي ..  
جيجي - غيروا النظر بق .. انتهت اللقطة ( تلتفت حولها ) فين  
الفراشين ..

أحمد - مفيش فراشين .. اقوم أنا غير المنظر ( يقوم من مكانه  
ويذهب إلى الستارة المسدلة في ركن ويفتحها فيبدو من  
ورائها الخظام والحائط المنشق والنفرة الواسعة التي تطل  
على الساء الحمراء المتوهجة المرعية .. وتموى الرياح معولة  
كأنها آلاف الذئاب الجائعة ) يعجوك المنظر ده والأفغره  
كيان .. كلاكيت ( يصفق بيديه أمام باب المطبخ الذي  
أغلقت عليه الحاجة هنومة خلفها قينهار الباب تماماً ويستقط  
وتسقط عليه الحاجة هنومة جنة هامة متخلسة وفي يدها  
شمعدان .. صراخ حاد .. ورعب .. ويتجمع الأشخاص حول  
الجسد المتخشب ويد أحمد بيده فيرفع الجثة وينظر في العينين  
الزجاجيتين ثم يحملها على ذراعيه ويدخل بها المطبخ ويغلق  
لحظة ثم يعود وفي يده الشمعدان .. يحتال حتى يغلظ الباب  
المكسور ويعيده إلى مكانه ليحجب منظر الميتة بالداخل ..  
يصفق بيديه ) كلاكيت .. ايه رأيك .. تغير المنظر  
تاني ؟ ( يبدأ في إنشال الشمعدان ) ..

جيجي - أنت مجنون .. أنت مجرم ( تبكي وتصرخ ) .. تصور الحاجة  
زنوبة على الصراخ والصويل ترفع رأسها وتلتفت في  
الموجودين ..

- إيه يا أولاد فيه إيه .. مالكو .. جرى إيه .. أنا كنت  
نايم والا إيه .. هي الساعة كام دلوقت .. هي العشا  
أدنت .. فين السجادة ( تنظر تحت رجلها وتكتشف البلاطة  
الفلوكة .. تهجم عليها وهي تصرخ ) مين التي شال البلاطة  
دي .. فين الفلوس التي تحتها .. فلوس .. فلوس ( تلطم )  
فلوس ..

أحمد - ( يسارع برزم الأوراق ليضعها في جعبها ) .. أهم .. أهم  
يا حاجة ما تقافش .. عليهم خمساية ورقة بعشرة .. يبدأ  
في جمع الأوراق من على الأرض وتكوينها في حجر المجرور  
المذهولة التي تفجر بين لحظة وأخرى في توبة من الصراخ ..  
فلوسي .. فلوسي .. فلوس .. ( ثم ما تلبث أن تفقد وعيها  
من جديد الأولاد المرعوبين يتكلمون حول الدكتور أحمد  
ويتلقون بشيا ..

لاشين - دلوقت أنا عاوز أفهم إيه آخره ده كله .. لازم تشوف لنا  
حل ..

يلتقط الموجودون هذه الكلمة كأنها طوق نجاة .. وتسرى مهمة ويعتدل  
كل واحد في مكانه ويمسح دموعه ويستعد الجميع لمواجهة الموقف  
بواقعية أكثر ..

مراد - ( وقد بدأ يفتق من صدره وتلفتت حوله ) حانعمل إيه  
يعني ..

لاشين - احنا دلوقت مسجونين في خرابة بق لنا خمس ساعات  
وكان شوية حيا نواجهنا مشكلة إن احنا لازم ناكل  
ونشرب ونعيش .. وعين يصرف يمكن يكون مكتوب لنا  
عمر في الدنيا ...

مراد - جاتعمل إيه يعنى ..

لائين - لازم تدور على حل .. لازم تدور على أكل ..

مراد - إنزل دور ..

لائين - ( يتنحى فى حرج وكأنه وقع فى مصيدة ) نشوف فى المطبخ الأول يمكن يكون فيه أكل ..

مراد - اتفضل المطبخ أهوه .. من هنا .. ( يشاور له ) يليت لائين فى مكانه لا يجرؤ على الحركة ..

السكى - ( فى نبرة أرسطراطية ) نادو على الخدم .. وله يا خدام ( لا أحد يرد .. يثلثت حوله فى تساؤل ) ..

أحمد - مفيش هنا خدامين .. سكينه الخدامة الله يرجعها ( ساخراً ) ممكن تنادى عليها من الأخرة إذا كنت تقدر ..

السكى على وشل أن ينادى عليها من الأخرة ولكنه يرتبك ويسكت

لائين - ( يتذكر شيئاً ) السواقى كان معاه فى الصربية .. فكرة ..

ننادى على السواقى هو الذى يحمل لنا المشكل

أحمد - اتفضل ناهى ع السواقى ..

لائين - ( يبعث عن باب الخروج ) هو السلم فىن ..

أحمد - مفيش سلم

لائين - مفيش سلم إزاي ..

أحمد - السلم انطريق .. احنا متعلقين ..

لائين - ( فى بلاهة ) طيب . أ . أ . أو الأسانسير ..

أحمد - الأسانسير .. 11 ( يضحك ولا يجيب ) ..

لائين - طيب ويعدين .. أجيب عثمان متين ..

السكى - إزق عليه م الشباك ..

يذهب ناحية النافذة ثم يردد مسرعاً ..

لائين - يا ساتر .. الحرف قطع .. قطع .. الحوا كأنه نار ..

السكى - أزق عليه من هنا .. إزق عليه قوى .. يمكن يسمع

لائين - ( فى سذاجة ) .. يا عثمان ( يرفع صوته أكثر ) .. يا عثمان ..

( يرفع صوته أكثر ) .. يا عثمان ..

( يردد صدى الصوت عدة مرات بين الجدران ثم يعود

الصمت )

أحمد - عثمان مين .. انت بتنادى على مين ..

لائين - السواقى بتاعى ..

أحمد - سواقى إيه يا واجل يا مجنون ..

لائين - سواقى العربية ..

أحمد - هو فيه عربية عثمان بيت فىه سواقى .. ده مفيش حاجة

خالص .. مش جاتشوف إيدك إذا كانت أبعد من نص

متر من عينك ..

السكى - شو قطع ..

أحمد - كل الدنيا ملفوفة فى غيار أحمر مغطى على كل شو ..

لائين - ياساتر ..

السكى - طيب والعمل إيه ..

شفيق - أنا رأيى إن احنا نصلى كلنا ونجسلى ربنا إنه ينجيتنا من

البلى دى ..

أحمد - وتفكر إن ربنا يلتفت لصلاتك المفرخة دى يذمتك

صليت كام ركعة فى حياتك ..

شفيق - ولا ركعة ..

أحمد - يعنى جاتبقى دى أول ركعة تركعها ..

يق يق بين وبينك حاتيق مكشوفة أوى .. الوقت راح  
يا شفيق يا خويا .. كان زمان ..

شفيق - ريتا غفور رحيم ..

السبكي - وشديد العقاب ..

نفيسة - ( في مرارة ) جه يومكم يا فجار .. يا فساق .. وريت  
يا حايوري فيكم ..

لائين - ( مأساً ) الوليه دي مفش حد حاي مخلصنا من حقدها ..  
أحد - اعتبرها فيلم .. اعتبرها رواية .. اعتبرها لفظة ..

وبعدين كلاكيت ( يصفق بيديه ) غير المنظر ..

السبكي - ( في غضب ) إيه الكلام الفارغ ده .. ده وقت الضحك  
والهزار .. إحنا في إيه والا في إيه .. إنزو قاعدين تنكتوا  
والدنيا بتطريق ..

أحد - جانعمل إيه يا سبكي بك .. يعني لو عيطنا لاحا نأخر  
ولا تقدم في قيامة القيامة ..

السبكي - بس الموقف اللي إحنا فيه يستلزم ..

أحد - يستلزم إيه يا سبكي بك .. تعرف اغتالرا منحت نيشان  
الشجاعة في الحرب اللي فاتت لين .. لا أبداً .. مش  
للمارشال مونجوسمرى .. منحته للكباريه الوحيد اللي  
استمر فاتح يقول نكت ومنولوجات طوال شهور ضرب  
لندن بالقنابل ..

السبكي - يعني قصدك إيه ..

أحد - يعني الحل الوحيد اللي فاضل لنا إن إحنا نقعد نقول نكت  
في الساعات اللي باقية على نهاية العالم .. ده الشرف  
الوحيد اللي فاضل لنا .. إن إحنا تضحك بالرغم من كل شئ ..

السبكي - إنت بتجزر ..

أحد - أبداً .. أنا بتكلم جد .. ومتهنى الجد .. وأنا شخصياً

حايلاً فاضل الضحك « يضحك » تبدو ضحكته الهستيرية

جوفاء وهية .. ولكنكم ما يلبثون أن يضحكوا عليه ..

وينتقل الضحك من وجه إلى وجه .. ثم يعود الصمت فجأة

نقياً مرعباً ..

السبكي - إنت لازم اتجنتت .. أخوك مراد له حق في كلامه .. إنت  
مجنون فعلاً ..

مراد - طول عمرى بقول إنه مجنون ..

السبكي - أنا عاوز أفهم انت بتضحك على إيه دلوقت ..

أحد - يضحك على نفسى .. لأنى عشت طول عمرى أفرح وأزعل

وأغضب وأثور وأجتمن والأخسر يموت وأنا مش فاهم

حاجة .. مش فاهم إيه كنت باتشجع كده وعلى إيه .. كله

حاتيق بسوا الأرض كيان يوم ولا اثنين .. كان إيه لازمه

الزعل ده كله .. أما أنا كنت مفضل .. ( يضحك ) ومش

عاوزين أحسك كيان .. ده شئ مضحك .. ده شئ

يجهن من الضحك ( يضحك بشدة ) حتى تتحول ضحكته

إلى عويل وينتلف في الوجوه حوله ) حد منكم يقدر يفهمي

إيه الحكاية ..

لائين يضحى فجأة ويلوح بيديه في حركات مسرحية ..

الحكاية إن حيك يا حبيبى .. نار

لهيب من غير شرار ..

خلي بروج في عقل طار ..

يسكت فجأة ثم ينظر إلى الوجوه المتظلمة ..

لاتين - دى حته من أوبريت فى الرواية الجديدة اللي بحسبها  
وبتشلتها جيجى .. غنى معايا يا جيجى

( يعود إلى القناه وقد اندمج تماماً فى دوره ) ..

الحكاية إن حبك يا جيجى .. نار

هيب من غير شرار ..

خلى برج فى عقلى طار ..

جيجى - قلبك إيه ..

ده أوده مليانه كرار

فيه زبالة من حرم من كل دار ..

فيه عبيد وجوار ..

كبار وصغار ..

أنا فين جوه قلبك ..

فين مكانى ..

( لاتين يركع على قدميه ويرفع يديه متوسلاً إليها .. من الواضح انه

اندمج فى دوره تماماً ونسى الناس حوله ) ..

- إننى فى كل مكان فى الهوا اللي بتنفسه .. فى الميه اللي

بشربها .. فى قلبى .. حواله .. فى صنامى .. فى

أحلامى .. فى خيالى ..

جيجى - ( منديجة تماماً فى دورها ومنغممة بكل كلمة ) اقتل كل الحريم

بتوعك لى كنت بتحبى .. واقتل نفسك كمان .. أنا ظاهره

من نفسك .. مش طايفة أشوفك بتحب نفسك أكثر ما

بتحبى ..

لاتين - أقتل نفسى ؟؟ أقتل نفسى ازاي .. طيب وأحملك بإيه ..

ده أنا بحبك بنفسى .. بروحى ..

جيجى - لازم غوت فى حى ..

لاتين - ولما أموت حا يفضل موى إيه ..

جيجى - حافضل حبك ..

لاتين - حى حايوت معايا .. ارحمى خلى أعيش عشانك ..

جيجى - لأ .. مش عاوزة .. هاوزاك غوت عشانى .. غوت فى حى

وأعيش طول عمرى أبكى عليك وأفور عليك .. هاوزة

أعيش فى الحزن عليك .. مش باصدق حاجة فى الدنيا

إلا الدموع .. الدموع .. الدموع .. ( تبكى بحسرة وقد

نسيت نفسها تماماً ) ..

أحمد يصرخ فجأة - أنا اكتشفت الحبل .. أنا لقيت الحبل اللي فيه

مخرجنا جميعاً ..

مراد - إيه ده يا راجل يا مجنون ..

أحمد - ( يروح ويحى يمرض المسرح وطوله فى انفعال ) وجدتها ..

وجدتها .. أوريكا .. أوريكا كما قال أرشيدس .. خلاص

مش مهم تتطريق الدنيا .. تتطريق مش مهم .. خليها

تتطريق .. أنا وجدت الحبل .. وجدت الخلاص ..

لاتين - إيه .. ناسر للمريخ ؟؟

أحمد - مريخ إيه يا راجل يا عيط ..

لاتين - آمال تروح فين .. قول لى ألقى

أحمد - ( يتساور على قلبه ) تروح هنا جوه .. نطس جوه فى

نفوسنا .. فى قلوبنا .. كل واحد يفرق فى روايته الخاصة

زى ما أنت دخلت فى روايتك واندمجت فيها ونسيت كل

حاجة .. كل واحد يعيش فى وهمه .. كل واحد بيبي له

دنيا .. رواية يعيش فيها .. ويفضل مسرحها عليه ..

والدخول بذاكر.. يدخل ائلى محبهم بس.. والياق  
بره..

مراد - طيب وها تودى الراكين دى فين.. هاتودى الكوارث  
دى فين ( يشاور على الساء اللى تبدو حراء منهوجة من  
النافذة )

أحمد - بره.. كله بره.. حاعيش طول عمرى موهوم..  
متجألى.. ما أشوفنى غير أوهامى..  
صوت رعد.. يحقبه زلزال شديد يهز ديكور المسرح.. يترنح أحمد  
فى وقفته..

مراد - وتودى الزلزال ده فين..

أحمد - بره.. كله بره..

مراد - لكن انت مش قادر أهوه.. إنت عمال بتهتز.. حاتقع..  
( أحمد يترنح )..

السبكيه هوه ده الحل يا أحمد..

أحمد - ده حل اللى ما عندوش حل يطفى وجهه بيديه ويبكى  
بشدة ( ده حل اللى ما عندوش حل.. أنا تعبت.. أنا مش  
عارف ايه أخسرة ده كله أنا مش عارف أروح فين.. حد  
منكم يقدر ياخذ بيدي.. حد منكم يقدر يوربى السكة  
( بيد يده.. تظل يده معلقة فى الهواء.. ولا يتقدم أحد )  
مفيش حد عارف السكة..

الزلزال ما زال يهز ديكور المسرح..

أحمد - مفيش حد عارف الحقيقة.. يبقى أعيش فى الوهم  
أحسن.. حتى الوهم مش لأكبه.. مفيش حد بيعينى  
عليه.. كل ما أخلق لنفسى وهم ألاق ائلى يصحبنى منه

ويقول لى أصحى.. أصحى.. أنت موهوم.. وانت  
مالك يا أخى.. ما تسيبنى فى حالى.. لا أزالى..  
إصحى.. إصحى.. إنت موهوم.. طيب فين الحقيقة  
هى فين الحقيقة.. مفيش حقيقة.. أنا تعبت.. عاوز  
أنام.. عاوز أحلم.. أحلم حلم طويل ما أصعاش منه..  
بنهار وبسطجع على حائط مائل فى ركن ويخلق عينه..

- غنى لى يا حبيبي.. غنى غنوة تخلى أنسى كل حاجة..  
وأنساكى كيان.. وأنسى نفسى.. وأنسى إنك بتفنى..  
حبيبي - ( فى رقة ) يا حبيبي يا عصى ( تأخذ رأسه بين راحتيها وتمسح  
على نحره وجبينه )..

أحمد - ( يفرغ عينه ويفتحها متعباً ) أنا باكذب على نفسى.. أنا  
عمرى ما قدرت أنسى حاجة أبداً.. عمرى ما قدرت أخسذ  
أجازة من عقل أبداً.. عمرى ما قدرت أغضى عيني..  
عمرى ما قدرت أنام..

الهام - أنا خائفة..

أحمد - ( يفتح ذراعيه ) تعالوا يا ولاد فى حضى..

سرع الأولاد إليه..

أحمد - امسكوا فى.. كل واحد بمسك فى الثانى..

« سستار »

## الفصل الثالث

نفس منظر الفصل السابق بالإضافة إلى انهيار المسائط الأيمن  
ليكتشف قطاع غرفة مجاورة .. طوب واخشاب وقطع من جسي السقف  
في أماكن مختلفة من المسرح ..

نفس أشخاص الفصل السابق ولكن بياهم أصبحت الآن أكثر  
ولادة .. ووجوههم أكثر صفرة . وكل منهم قد استلقى متعباً في مكان ..  
بعضهم ارغى على ظهره ومضى يميلق في السقف في بلاءة .. والآخرين  
لاذوا بالأركان .. وأسندوا ظهورهم إلى الحائط ..  
الحاجة زووة تتحرك ببطء وتفتح عينيها وتشكلم بصوت  
متعرج ..

- ريق ناشف .. عاوزه اشرب ..



أحد - (هز زجاجة في يده ويقلبها ليؤكد للجميع أنها فارغة)  
الفراسة خلصت باحاجة. اصبري اصبري وأمرك الله ..

- انا جعانة ..

شفيق - حاتاكل ازاي وانق عطشانة .. تمطني أكثر بصددين ..  
ومفيش عندنا غير رغيف ناشف ..

أحد - (يلوح برغيف في يده) الرفيف الأخير ..

الحاجة زنوبة - ادبي لقمة ..

أحد - (يقطع لها لقمة ناشفة ويناولها) خسدي .. ذنبك على  
جنبك ..

نضع اللقمة في فها وما ظلت أن نكتشف أن طقم أسنانها ضائع  
فتبدأ في لطم خديها في عصبية ..

الحاجة زنوبة - طقم اسناني .. طقم اسناني فين ..

أحد - اهو ده بقى اللى مانقدرش عليه ..

الحاجة زنوبة - طقم اسناني (تلطم) طقم اسناني .. هاكل بيايه من  
غير طقم اسناني .. (تبعث حوطا) طقم اسناني ..

أحد - حظي اللقمة في بقلك كده شوية وهي تبوش ..

زنوبة - ريق ناشف ..

- واحنا حانعمل إيه يا حاجة .. إحنا ذنبا إيه .. إحنا اللى  
قومنا القيامة ؟؟

- نفس في شربة صيه تهل ريق .. يا سكينه .. ياهنومة ..

يا سكينه (تلتفت حولها) .. ياهنومة ..

- مش حاسعوكى .. أصلهم بعيد أوى ..

- بعيد فين ..

- في آخر الدنيا ..

- وإيه اللى وداهم آخر الدنيا ..

- (يلوح بيده) راهوا يتمشوا في الطراوة ..

- طبيب حد فيكم يعمل في معروف ويروح يشتري لى كفاية  
عرقسوس من عند الشربتل اللى جنبنا (تضع يدها في عبيبا  
وتخرج قرناً تناوله لأحد) خسد يا أحد هات لى كفاية  
عرقسوس يقرش يتوبك ثواب ..

- بقاع العرقسوس قفل يا حاجة .. النهاردة الجمعة ..

- باهى ما يلفلس لا جمعه ولا حد .. ده فاتيح على طول انزل  
باهى ربنا يهديك .. خد خمسة صاغ (تضع يدها في عبيبا)  
هشان تشرب سوا ..

- ياه خمسة صاغ حته واحدة .. إيه يا حاجة الكرم ده ..

- عطشانه .. ريق ناشف .. حاموت ..

- سلامتك من الموت .. ده احنا فداكى كلنا ..

- ياخويا شيعت كلام ..

- (ضاحكاً على حاله) واحنا حيلتنا (لا كلام دلوقت ..

مراد - انا رأيي واحد مننا يزل عند البقال اللى تحت البيت ..

جيجي - (مهلهل) بقالة محالي .. دى مليانة بيره .. فكره هاهله ..

شفيق - وفيها سحج وبسطرمة وتوتنه وعيش قينو وشمه بارده  
وتنوين يكفى سنه ..

أحد - ومعقول حايبق لها وجود دلوقت .. دى زمانها هي واللى  
لها بقت كوم تراب ..

مراد - ليه يا أخسى .. ما احنا عايشين اهو .. واحنا في دور

أول .. ما بالك بالنور الأرضي .. = يبقى محباً ممتاز في

وقت زى ده .. أنا أراهنك إن بقالة محالي مازالت قائمة

على جدرانها الأربعة سليمة زى ما هي ..

شفيق - معقول والله ..

مراد - ( يشاور على دعائم الأعمدة المسلح في الأركان ) شاف

أركان المسلح كلها سليمة إزاي .. يبقى معنى كده إن

الدور اللي تحتنا سليم .. والبقاة تبقى تحتنا بالضبط

( يشاور على أرضية الغرفة ) تبقى إزاي حاتكون مهددة

وأنا صالين هيلنا كده ..

شفيق - قام ..

أحمد - بس إزاي توصل هنا .. والسلام مطرقة ..

مراد - نزل من أي حضرة في الأرض .. زى عساكر المطاق ..

نزل على عرق خشب ..

أحمد - فكرة والله .. أما أروح أدور لكم على طريقة ( يأخذ

التسندان وينعيب من ألياب الموصل إلى الغرفة التي اتجار

جدارها .. يبدو وهو يتجسس .. ثم وهو يخترق باباً آخر ..

ويخفى ) ..

الحاجة زئوبة .. صوتها يتخرج ..

- شربة ميه ( تلتفت حولها وقد يدها مستجيبة ) خذو اللي

هياطي وادوني شربة ميه ..

مراد - هاريت يا حاجة .. ما عايش يجيب حاجة ..

الحاجة - ( ما زالت تستجدي وكأنها لم تسمع الكلام ) خذو اللي هياطي

وادوني شربة ميه ..

يظهر أحمد وهو يتجول في الغرفة الثانية .. ثم يدخل وهو يغني شيئاً

وراء ظهره ..

أحمد - ( مبهجاً ) أما أنا اكتشفت اكتشاف ..

الجميع - إيه .. إيه قول لنا .. الحقنا .. في عركك ..

أحمد - كفى ..

الجميع - كفى إيه .. فين .. ورينا ..

أحمد - ( يخرج النقص الذي يخفيه .. ويلوح به في يده ) أيريق

ميه ..

الجميع - برافو .. أنت بطل .. مفيش منك ..

مراد - لقيته فين الأيريق ده ..

أحمد - ( مخرجاً ) مش مهم بقى لقيته فين ( يناول الأيريق للحاجة

لتنسب فتلتقطه في لفطة ) ..

جهي - ( حاسمة ) = أيريق دورة الميه .. اخص ..

مراد - ولو .. حد لاق ..

الحاجة ترفع الأيريق على قها .. وما تلبث بعد جرعتين أن تهزه

- ده مافيهوش إلا نقطة واحدة .. نقطة واحدة ..

يستقط في يد الجميع من جديد ويتبادلون نظرات الحيرة ..

مراد - مفيش حل إلا بقالة مخالي يا أحمد ..

أحمد - إيهو بس توصل لها إزاي ..

مراد - لازم كلنا ندور ..

أحمد - مفيش غير شعداين اتنين ..

مراد - مش مهم كل واحد ياخذ شربة في إيده أو يولع عود

كبريت ..

شفيق - أنا معاها علبة كبريت ..

لائين - وأنا كيان معاها عليه ( يتأكد من وجود علبة ) .. يتفرق

الرجال الخمسة كل منهم في اتجاه .. يبحثون عن مخرج .. كل واحد في

يده شعله .. أو عود نقاب مشتعل ..

يقب النساء والأطفال في الغرفة ..

جيجي - واحنا حاتقعد كده مستنيين الموت ( تنزع شحمة من التسمعدان ويحلق في الظلام ثم تردده وما تليت أن تبتدئ الشحمة الى مكانها .. وتظل ثابتة حيث هي .. الاطفال يتكلمون إلى جوارها ) ..

لحظة صمت لا يسمع فيها إلا حشرة الفموز وعواء الرياح في الخارج .. ثم يدخل أحمد .. يدير على وجهه اليأس ..

- مفيش فايده .. احنا مقفول علينا من كل حته .. مفيش حل غير إننا نتطلم الشباك ..

ينظر إلى النافذة .. حيث تنفوح السماء بجمره خفيفة ..

أحمد - ( محدثاً نفسه ) خراب .. خراب .. في كل حته .. نفسي

اشوف حياه .. نفسي أشوف حيوان .. نفسي أشوف

حشرة .. ولو حشرة سامه .. ولو حيوان مفترس .. نفسي

أسمع صوت إنسان في الوجود غيرنا .. ( ينهار جالساً على

الدولاب المقلوب ) نفسي واحد عسكري يقبض عليه ..

نفس في حرامي يسرقني .. نفسي في قاطع طريق يقطع

سكتي .. موت .. موت .. موت .. في كل مكان ( يتذكر

فجأة ) .. كان فيه هنا جرامفون .. نفسي أسمع صوت

غير صوقي .. أي صوت .. ( يتجول في الغرفة وفي بداه

التسمعدان .. يهتف في فرح ) أهوه .. ( يفتح الجرامفون ) ..

وفيه اسطوانة كيان .. ( يدير اليد ثم يضع الإبرة ) ..

بدوى صوت صباح

أكلك منين يا بطه

أكلك منين

دي فراولتين في شقايفك

حلوين حلوين

هاقي واحدة لما عشان ماما

عينها الاتنين

عايزين ياكلوك ومش عارقه ياكلوك منين

صوتها وسط الخراب يبدو غريباً مفزعاً لشدة تناقضه

يهود الرجال الأربعة على صوت الجرامفون .. ويتقاطرون من

المجبرات المهمة وهم يهتفون .. في وقت واحد ..

- إيه ده ..

- مين بيهش ..

- مين هنا ..

- فيه ايه ..

- صوت إيه ده ..

أحمد - ( في هدوء ) : أكلك منين يا بطه

مراد - ( في خيبة أمل ) يا أخي .. احنا قلنا الإذاعة جت ..

يتألك كل واحد في مكانه بينما تفضي صباح في الغناء ..

أكلك منين يا بطه

أكلك منين

دي فراولتين في شقايفك

حلوين حلوين

هاقي واحدة لما عشان ماما

عينها الاتنين

أحمد - شوقوا احنا كذا زمان بنفى تقول إيه .. الظاهر إن احنا  
كنا فاضيين خالص مش لاقين حاجة نعملها ..

صباح مستمرة في الفناء .. صوتها يبدو غربياً في الظروف  
الموجودة .. ومعاني الاغنية تبدو مضحكة .. غير ذات موضوع ..  
تنتهي الأسطوانة .. لحظة صمت .. كل واحد من الموجودين ينظر  
في عين الآخر ..

مراد - ويهدين ..

شفيق - تدور الأسطوانة تاني ..

مراد - لا .. أسطوانة إيه .. لازم تشوف طريقة غزل بيها مشكلة  
الأكمل والشرب .. لازم نوصل نحال ..

لاشين - تاني ..

مراد - أنا عندي طريقة ..

لاشين - هيه ..

مراد - لحظي الأرض هنا .. ونزل على نحال ..

لاشين - لو كنت فكرت في حاجة زى دي زمان كنت خدت ليها  
عشر ستين سجين ..

أحمد - ياريت حد طابيل السجن دلوقت .. على الأقل حايلاني في  
السجين ناس .. مأثور وسجين ومصابون وكاتب  
وباشكاتب .. حايلاني أمل .. يامين يلايني على عشر  
ستين سجين ..

مراد - أعوذ بالله .. قال الله ولا فالاك يا شيخ ..

أحمد - والي احنا فيه دلوقت حلو قوى عاجبك ..

مراد - على الأقل أحرار ..

أحمد - أحرار في إيه .. أحرار في إتنا نتجول بين أربع حيطان ..

أحرار في إتنا ماناكلش .. أحرار في إتنا مانشرش ..  
أحرار في إتنا نختار الموتة اللي نموتها بالسكنة أو الجوع أو  
بالعطش ..

مراد - أحرار في إتنا نتجول في العالم كله ..

أحمد - وفين هو العالم ( يشاور الى السماء المتوهجة ) العالم بقى  
جهنم .. بقى أرض حرام ممنوع فيها المرور لأى آدمي على  
لحد الحياة .. إحنا دلوقت زى اللي بيرقص على قصر  
كهايه .. زى اللي واقف على شعرة بين نار قداده ونار  
وراه .. كل حريته أنه يتمشى رايح جاي على الشعرة دي  
لغاية ما تقع بيه وتنتهى الحكاية ..

شفيق - ياتشيخ ياريتها تقع بقى وتخلصنا .. أنا تعبت ..

مراد - أنتيت .. لا بأس مع الحياة ولا حياة مع الياس ..

شفيق - الكلام ده كان زمان زى اسطوانات صباح ..

أحمد - الكلام ده زمان ودلوقت وفي كل وقت .. الكلام ده هو  
اللى مش ممكن تقوم عليه القيامه أبداً .. الأمل .. الأمل  
هو الحياة ..

شفيق - طيب يس الحياة دي يلزمها تاكل وتشرب ..

أحمد - حاناكلى وحانشرب ..

شفيق - منين ..

مراد - من عند نحال ..

شفيق - ( ضاحكاً ) نحال دلوقت بقى حاجة زى أبواب السما ( يد  
يديه إلى أرض الغرفة في ضراعة وتوسل ) نظرة يا نحال ..

مراد - ( ينظر الى الحاجة زونية في ابتهاج ) إدعى لنا يا حاجة

يا بركة دعاء الوالدين ..

الحاجة في حالة إعياء يرق لها .

مراد - ادعى إن أبواب السما تنفتح لنا ..

لاشين - أبواب محال

مراد - أنا مش قادر أصدق إن احنا مقفول علينا .. لازم فيه

مكان ( يقوم وينلفت حوله في الجدران في يأس ) لازم فيه

مخرج ..

الحاجة زنوبة - ( صوت متحرج ) يارب إيه أخسرة ده

كله .. إيه أخسرة الليل الطويل ده

نفيسة - ( في ضلالت ) أخسرتك المجهيم ( في ضلالت هستيرية ) المجهيم

للجار ..

جيبي - ( تصرخ فيها ) أنا مش فاهمة ليه الضلالت دي كلها ..

ماتت معانا في المجهيم اللي احنا فيه ..

نفيسة - ( في جنون ) أنا مش معاكم وعمرى ماحكون معاكم .. انا

باتفرج عليكم .. الدنيا بتوريني ليحكم ..

جيبي - معنى قاعدة في لوج .. في بتوار .. حاقوق في المجهيم ؟

ما أنتي حاقوق في المجهيم دي معانا

نفيسة - يا كفا يا كفا حاشوف هذابكم بعينيه

أحمد - ( في ذهول ) نفيسة ( يقترب منها )

نفيسة - اهدوا عني .. مش عاوزة حد يقرب عني .. انتم بتعذبوني

( تبكي بحرارة ) بتعذبوني ..

أحمد - ( في عطف ) نفيسة مالك يا نفيسة ..

نفيسة تبكي بحرارة ثم تمسك نفسها .. وتوسع ذراعها ..

وتنظر في وجوه الموجودين وتضمهم ..

نفيسة - مش عاوزة أعيش .. ومش عاوزة حد يعيش .. عاوزة

أموت .. وعاوزة كل الناس اللي في الدنيا تموت .. أنا

مش بحب حد .. ومش حد بيحبني

أحمد - ( في صوت رقيق ) إنت غلطانة يا نفيسة .. أنا بحبك

نفيسة - إنت كذاب .. إنت بتكذب علي .. كلكم بتكذبوا علي ..

كلكم بتعذبوني .. أنا وحيدة .. كنت دائماً عايشة

وحيدة .. عايشة في غابة ( تبكي بشدة ومراة ) الدنيا

بتاعني كانت زي الأخيرة المهدودة .. مش في طوبة

علي طوبة .. أنا باكرهكم كلكم

أحمد - ( يربت على كتفها بلطف ) نفيسة

نفيسة غنى وجهها في كتفها ولا تغيب

أحمد - كلميني ..

نفيسة - مش عاوزة أكلم حد ( تصرخ ) سيهوني لوحدي ( أحمد ينظر

إليها كأنه ينظر إلى وحش جريح ولا يتكلم )

الرياح تعوي بشدة في الخارج .. صوت رعد .. صرخات

خافتة .. جيبي تغطي عينيها ..

( اصوات ) ياساتر ..

أحمد - ( في حيرة ) مش قادر أصدق إن احنا حائثوت .. كلنا

حائثوت .. الدنيا الجميلة دي حائثت عدم .. !!

أحمد يدور حول نفسه ويحس في حركات آلية سريعة كحيوان

سجين وهو يقدم زناد فكره ..

أحمد - مش معقول .. لازم فيه حل .. لازم فيه مخرج .. مش

ممکن نستسلم للموت .. مش ممكن تموت زي فيران في

مصيدة ..

مراد الذي يدور هو الآخر ويلوح بيديه في يأس .. يقف فجأة  
ويضيء وجهه كمن تذكر شيئاً .. ويخط على جبهته .

مراد - افكرت

أحمد - إيه .. افكرت إيه ..

مراد - ( في إنتصار ) المنور

لا يبدو على أحمد إنه يفهم شيئاً ..

مراد - ( موضحاً ) المنور حايوصلنا للبقالة

أحمد - المنور ما يفتحش على البقالة ..

مراد - ( صوت غامض ونبرة ذات معنى ) كان زمان ما يفتحش ..

لكن دلوقت الدنيا اتفجرت .. اللي يفتحش بقى

ما يفتحش .. واللى ما يفتحش بقى يفتح .. إنت نسيت

إن البيت اتهد ..

أحمد - أهوه صحيح ..

مراد - ( يدور في المكان باحثاً ) فين شبالك المنور ..

أحمد - على مينك خذ الشمعة دي معاك ( يعطيه شمعة من

السمعدان ) .. وحانزل المنور على إيه

مراد يأخذ الشمعة ويخرج وبأق صوته من الظلام ..

حاشوف ..

يرق .. رعد .. صوت أمطار هادة

صرخات خافتة .. جيجي وأطفالها يتحاضنون من الخوف

السبكي - ( وقد نفذ صبره ) وبهدين إحنا حانقمد نستنى إيه .. أما

يتطريق علينا البيت

لاشين - حانروح فين

السبكي - نزل من المنور مدام فيه سكة توصل ..

لاشين - مش أما يرجع مراد يقول لنا لقي سكة والا مالفاش ..

شفيق - هو لو وصل لشالي حايبرجع لنا تاني .. ده حايفرش هتاك

ويبات .. ومنه مطعم .. ومنه نجياً .. وانت عارفه لما

يلاق منفعة يتنى إلى قدامه والى وراء ..

السبكي - أوى واهه صحيح .. دهدي طيب واحنا مستنين إيه ..

يتجه إلى إحدى السموع ويغلمها من مكانها في السمعدان

السبكي - هو شبالك المنور فين

أحمد - استنى ما تستمعيلش أما نشوف مراد عمل إيه

السبكي - ( وقد نفذ صبره ) قوللي بس شباك المنور فين

أحمد - خش من الهاب اللي عندك ده وبهدين حودع البين

مخرج وبأق صوته من الظلام

- أهوه الشباك مفتوح أهوه مطرح مانزل مراد

حركة أمل وانتماس بين الموجودين

لاشين - صحيح .. ماتيجروا غريب حطنا .. تعالى يا جيجي

جيجي - أنا خايقة يا شفيق

شفيق - ماهي كلها موتة .. لو قصدينا حانقوت م الجسوع .. ولو

طلعتنا حانقوت برده .. بس حاتيق عندنا فرصة

جيجي - لا .. خلي أنا مع الولاد .. ولو لقيتو الجسو أمان ..

ابعتوا لنا

السبكي - رجل على رجلك يا شفيق يا خويا

مخرجان

صوت الرياح تصوي بسدة في الحارج .. رعد .. ويرق .. يعقبه

صوت أمطار .. سيول كأفواه القرب

ممدوح - الدنيا يتشوق

أطام - صوت مطر

عادل - انا خائف

أحمد - تعالوا جنبي ..

جيجي - تفتكر إنهم حايعرفوا يوصلوا لبقالة محال ..

أحمد ينظر إليها في شرود ولا يجيب ..

جيجي - كان حقنا اتشجعنا ورحنا معاهم ..

أحمد - دى مش الشجاعة .. ده الطمع اللي حركهم ..

جيجي - ( فى بلاهة ) يعنى مش حايعرفوا يوصلوا للبقالة ..

أحمد - ( مازال شاردأ ) الطمع عمره ما يوصل لحاجة ( يتسمع

صوت الأمطار الهادئة ) ساعمة صسوت الأمطار ..

سيول .. ( ينظر إليها فى حزن ) الميه حائلأ المتور وتفرق

البقالة ومش حايعرفوا يطلعوا تاني ..

جيجي - ( تصرخ ) شفيق .. شفيق .. ( تجري ناحية المتور .. وتغنى

فى الظلام .. مازالت تنادى ) شفيق ..

جيجي - ( صوتها أت من الظلام ) الميه نازله سيول .. سيول ..

المتور غرقان لنصه .. الميه بترتفع .. حانحصلنا حاتوت ..

حاتوت ..

نفيسة - ( فى فرح ) نفسى أموت ..

جيجي - ( عائدة من الظلام ) مش عاوزه أموت .. أحمد شسوف لنا

طريقة .. شوف لنا حل .. ( تنسبت بأولادها ) بعد ربع

ساعة الميه حاتغمرنا .. السبا مفتوحة علينا زى القرب ..

( رعد ويرى وصوت أمطار هادئة ) ..

جيجي - أحمد .. تعمل إيه

.. شوف لنا حل ..

أحمد - نطلع الدور التاني ..

جيجي - نطلع ازاي .. ومتين .. ومفيش مسلم .. والحاجة نعمل

فيها إيه ..

أحمد يميل على الحاجة يتسمع أنفاسها وقلبها .. ينظر فى وجهها ملياً

وعسك تبضها ثم يقول فى هدوء ..

- الحاجة سبقتنا .. الحاجة طلعت فوق .. فوق خالص .. فى

آخر دور .. فى السبا السابعة .. ما تخافيش عليها ..

مفيش حاجة تقدر تحصلها دلوقت .. الله يرحمها ( ينظر إلى

أمه فى احترام ) متأسفين يا حاجه مش حاتقدر نقوم

بالواجب وتعمل الشادر والصوان .. ساعيتنا يا حاجة

جيجي - ( تيكى ) أحمد ..

نفيسة - ( ترقى على أمها ) أمى .. حبيبتى .. خدينى معاكى

يا أمى ..

جيجي - أحمد .. إحنا حاتموت يا أحمد ؟؟ .. هى الدنيا انتهت ؟؟ ..

أحمد - لا مش حاتموت .. الدنيا لسه ما انتهت ..

الرياح تنوى فى الحارج .. الرعد .. البرق .. صسوت الأمطار

الهادئة ..

جيجي - وحانعمل إيه دلوقت .. ( أطفالها يبكون ويتشبنون بها )

أحمد - حا نطلع الدور الل فوق ..

جيجي - ازاي ..

أحمد - حاتدور على طريقة ..

ياخد التسمدان فى يده ويتجول فى الغرفات المهدمة بتفحص كل

مكان وجيبي ممسكة بكفهِ والأولاد متعلقون بنباحها بينا نفيسة قابضة في مكانها إلى جوار الحاجة زئوبة لاتتحرك. رعد .. برق .. صوت أمطار ..

أحمد - ( تنلفت حوله ) نفيسة فين .. ( تنادى ) نفيسة .. نفيسة .. نفيسة مازالت مرغية على أمها .. وهي لا ترفع وجهها .. ولا تجاوب على النداء ..

أحمد - ( صوته مبتعداً في الظلام ) نفيسة .. نفيسة .. المسرح الآن لا يظهر فيه سوى الحاجة الميتة وبينها .. نفيسة ترفع رأسها وتغاطب الميتة في كلام كأنه صراخ ..

- أمى .. أمى .. اتق فين يا أمى .. ( تنز جسد أمها ) أمى .. العالم اللي اتق فيه شكله إيه يا أمى ..

( تنزها ) الناس اللي معاكى جنسهم إيه .. حد منهم بيحبى .. حد منهم بيحب نفيسة بئذك .. ردى عليه .. جساوبى .. أنا عمرى ماسألك فى حاجة .. ( تنسم نفيسة فحياة وكأنها سمعت شيئاً ) صحيح .. كل الناس اللي معاكى بيحبونى .. بيحبوا نفيسة .. صحيح يا أمى .. طيب .. خدينى معاكى .. استنىنى .. أنا جايه لك .. أنا جايه لك ..

صوت أحمد مازال يتردد في الظلام .. نفيسة .. نفيسة .. ولكنها لا تسمعه ..

صوت مراد يسمع من اعناق المنور

رفوف

ولوف محملة من كل صنف

الأكل حواليننا من كل لون

لكن مش قادرين تطوله

أحنا بتفرق .. بتفرق

كل شئ بتفرق

الأكل قدامنا .. وحش حانطوله

الحقونا .. الميه نازله علينا من كل جانب

أحمد

أخويا أحمد

أخويا

أحمد يتطلق كأنه يتودد يدور حول كل المسالك الممكنة ثم يرتد في يأس

وهو يزأر

مش قادر أنزل

مفيش طريق

إليه سدت كل المسالك

صوت مياه وصوت أيد تطيش في المياه

صوت مراد في صيحة أخيرة أتية من المنور تختفي شيئاً فشيئاً

أخويا .. أخويا .. أخويا

أحمد - ( ينهار في مكانه وهو يغطى عينيه ) يقول أخويا ١٢٢ ..

قلتها قلتها متأخر .. قلتها بعد قوات الألوان

رعد وبرق .. ورياح هادرة ..

ريح عنيفة تهب فجأة فتطوى السموع .. المسرح مظلم .. صرخة

رعب .. ثم لحظة .. ثم يبدو أحمد وهو يتجول في غرفة مجاورة حاملاً

السمعدان الوحيد الباقي .. الأولاد مسكون به وأهمهم مراعاة متسببة

بكفيه .. ويبدو أنه قد وجد سلماً وأنه يصعد ..

الدكتور يبدأ في الاهتزاز .. زلزال خفيف يشتد شيئاً فشيئاً ..



ريح شديدة تطفئ الشمعدان ويغرق المسرح في الظلام الدامس .  
جيجي - ( تصرخ ) الأرض يتجهز .. السلم يقع ..  
أحمد .. إنت فين ؟ ياربي ( صوت ارتطام انبياء يعنف )  
أحمد - اسكوا في ياولاد .. تعالوا هنا .. هنا أمان .. أوعوا  
تتحركوا .. ( يسكت صوته فجأة ) ..  
الأولاد بيكون ويصرخون ..  
مدوح - أبيه أحمد إنت فين ..  
إطام - أبيه أحمد ..  
عادل - ماما .. أبيه أحمد ..

لحظة صمت .. ظلام تام على المسرح  
أصوات ارتطام حادة تختلط بها أصوات أخرى أدمية من نوع  
آخر .. تضاء بطاريات كهربائية شديدة في الفترات المهدمة .. وتدخل  
فرقة انقاذ .. أربعة أفراد ومهمهم رئيسهم يلبسون بدل سموكن وفراك  
غاية في النظافة  
في المسرح الذي تضيئه البطاريات الشديدة في كل مكان لا يظهر  
إلا الأولاد الثلاثة على رف من الأرض غير منهار ..  
لا أحد من الوجوه القديمة ..

كل الموجودين هم أناس خاص بلا اسم فرقة الإنقاذ .. وهم يعيدون  
تركيب الديكور في خفة وسرعة .. بعضهم يحمل معاول وبعضهم يحمل  
فرتش طلاء .. وبعضهم يحمل أدوات كهربائية وكابلات وبعضهم يحمل  
سلالم .. وهم يعيدون بناء المسرح المنهدم بسرعة وحذق ..  
صوت الريح في الخارج يبدأ .. والأمطار تنقطع .. ولون السماء يتغير  
من الحمرة المتوهجة تدريجياً إلى الزرقة الصافية التي يتدفق منها نور  
الفجر ..

واحد من فرقة الإنقاذ يحمل النجفة المخططة ويعيدها إلى مكانها  
بالسقف .. ويوصل لها الأسلاك .. ويصلح العطب في التيار فيعود  
النور الكهربائي ليغمر المكان .. والآخر يعيد الصور إلى مكانها ..  
ويركب الستار .. والثالث يرفع الدولاب .. كلهم يلبسون سموكن  
وسترات رسمية .. كأنهم سلك دبلوماسي .. حركاتهم وقورة .. وجسودهم  
صارمة جادة كل شيء يجري إصلاحه بسرعة ودقة حتى الكراسي  
المخططة يعاد ترميمها ..

ملابس الفرقة في غاية النظافة بالنسبة لأعمال الإصلاح التي يقومون  
بها .. وهم يقومون بأعمالهم في هدوء مريب بدون كلمة وبدون ابتسامة  
نراهم يتحجبون إلى الأطفال ويقدمون لهم قطع الحلوى .. لا يظهر أثر  
لأبي واحد من أبطال المسرحية .. كلهم اختفوا .. لا أثر لأحد ..  
الأطفال الثلاثة هم الوحيدون الذين يقفوا على قيد الحياة ... ترى  
رئيس فرقة الإنقاذ يأخذهم بين ذراعيه .. يخرج بهم من المسرح وقد  
أعطانا ظهره .. ومن خلفه تتحرك بقية الفرقة بعد أن أعادوا المسرح  
إلى حاله .. ترى المسرح حالياً لمدة لحظة زمان .. ثم تنزل الستار  
الغمام ..

هذه النسخة حصرياً

لمنتديات المكتبة العربية

[Http://www.TipsClub.net](http://www.TipsClub.net)